صحيح
أشراط الساعة

بقلم

عصام موسى هادي



صَحِيحُ
أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

طبعة خاصة بمصر

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

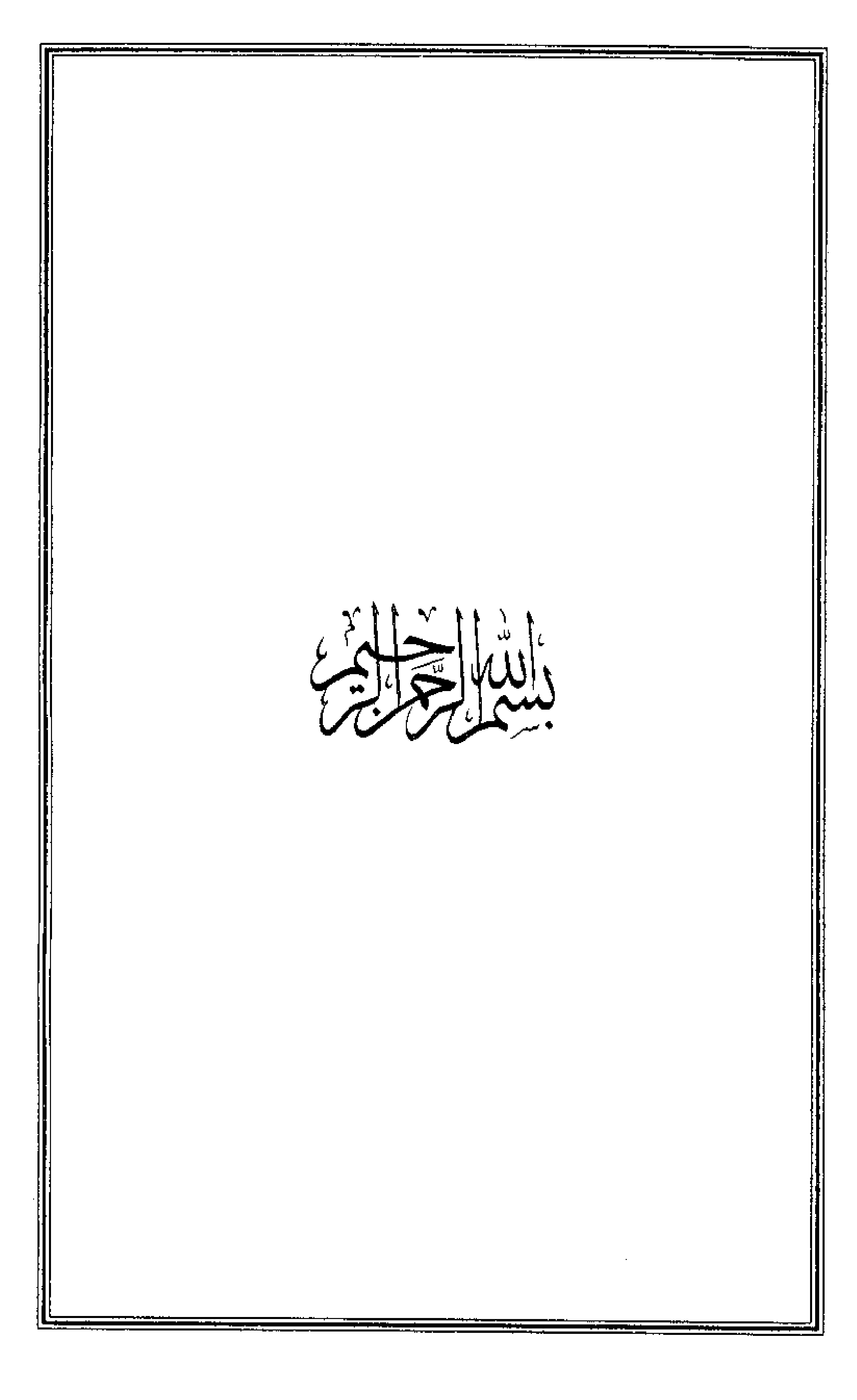
الدَّارُ العُثمانيَّة
هـ ٠٧٧٢٧٤١٢١ ـ ٠٧٧٣٩١٦٣٥
ص.ب: ٣٦١٤٦ عمان الهاشمي الجنوبي
فاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٠٦٥٠٦٨

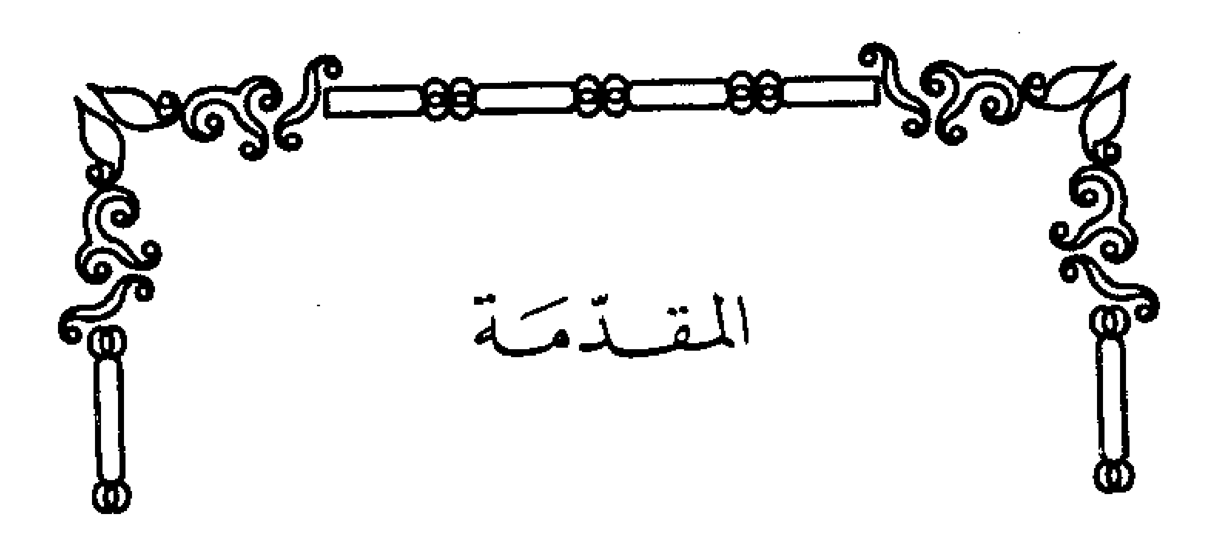
المكتبة الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع
٤٩٠٠٨٠٨ - ٤٩٠٠٦٠٦ - ٠١٠٦٨٦٨٣٣٣

صحيح
أشراط الساعة

بقلم
عصام موسى هادي

الدار العثمانية
المكتبة الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن النبي ﷺ ما عَلِمَ لنا من خير يقرِّبنا

من الجنة إلا وحدثنا به. وما عَلِمَ لنا من شرٍّ يقربنا من النار إلا وحذرنا منه. ومن جملة ما حدثنا به النبي ﷺ أشراط الساعة وعلاماتها، والفتن والمهلكات التي تكون بين يديها.

وقد أكثر الناس في زماننا من الحديث عنها؛ لكثرة الفتن والمحن التي وقعت على المسلمين، مما جَرَّ بعض من لا خلاق له إلى وضع أحاديث مكذوبة ولا أصل لها. وبعضهم لجأ إلى كتب قديمة جمعت الغث والسمين، ومن أشهرها كتاب «الفتن» لنعيم بن حماد[1]، وهو كتاب مليء بالمنكرات والأحاديث الموضوعة، والآثار الباطلة سنداً ومتناً.

أقول: لذلك أحببت أن أجمع ما صَحَّ من أحاديث في علامات الساعة وأشراطها وخصوصاً مما صححه شيخنا العلاّمة المحدث ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ، مقسِّماً العلامات إلى صغرى، ووسطى، وكبرى[2]، فالصغرى ما حدثنا عنه النبي ﷺ ووقع وانقضى، والوسطى ما حدثنا عنه وقد وقع وهو

---

(١) قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦٠٩/١٠): «وقد صنف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير».

(٢) واعلم أن هذا التقسيم إنما هو اصطلاحي من بعض أهل العلم وإلا فهو لم يرد عن النبي ﷺ.

مع الأيام في ازدياد، والكبرى العلامات الكبار كالمهدي والدجال ونحو ذلك.

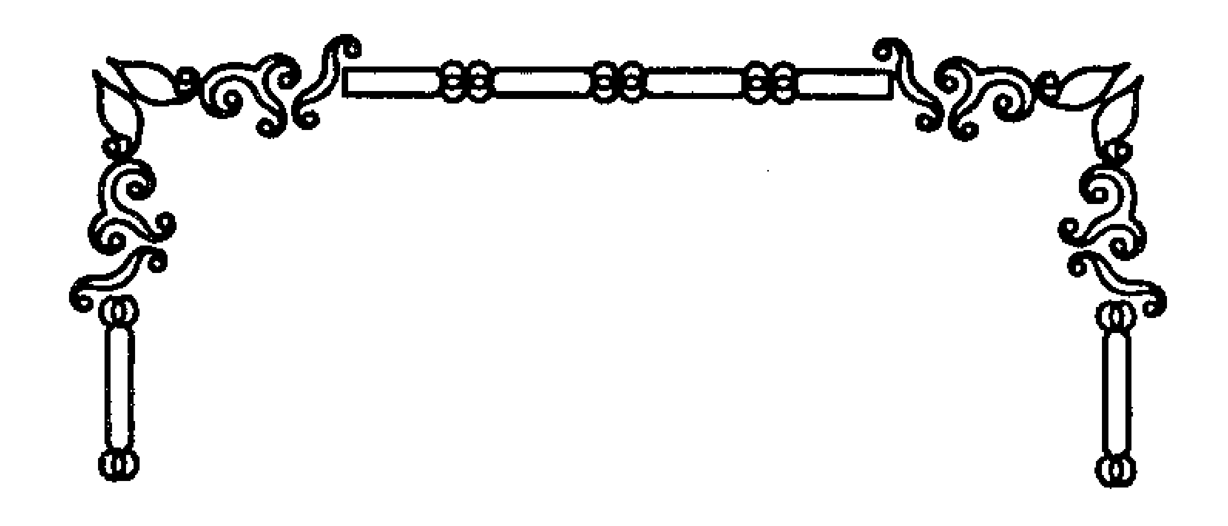
وقد حرصت كل الحرص على تقريبها وتسهيلها للعامة مبتعداً عن الإطالة في التخريج وتضخيم الكتاب بما لا حاجة ماسة فيه للقارئ.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه وأن يضع فيه القبول.

وصلِ اللَّهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه
عصام موسى هادي





مبعثه ﷺ:

١ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**[1]»[2].

٢ ـ عن أبي جبيرة عن أشياخ من الأنصار قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «**بعثت في نَسَم**[3] **الساعة**»[4].

٣ ـ عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان،**

---

(١) يعني: السبابة والوسطى كما في الصحيحين.

(٢) رواه البخاري (٨/١٣١ ـ ١٣٢) ومسلم (٤/٢٢٦٨).

(٣) هو من النسيم أول هبوب الريح الضعيفة؛ أي: بعثت في أول أشراط الساعة وضعف مجيئها قاله في النهاية.

(٤) رواه الدولابي في الكنى (١/٢٣) والعسكري في تصحيفات المحدثين (٢/٢١٣) انظر الصحيحة لشيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ (٨٠٨).

مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومٌ طليعة، فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه: أتيتم أتيتم، أنا ذاك، أنا ذاك»[1].

موته ﷺ:

٤ ١ ـ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم[2]، فقال: «اعْدُدْ سِتًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتحُ بيت المقدس، ثم مُوْتَانٌ[3] يأخذ فيكم كقُعَاص الغنم[4]، ثم استفاضةُ المال حتى يعطى الرجلُ مائةَ دينار فيظلُّ ساخطاً، ثم فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غايةً[5] تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»[6].

---

(١) رواه الطبري في تاريخه (١٧/١) قلت: وكان شيخنا أورده في ضعيف الجامع ثم أرقفته على إسناد صحيح له فقال: يحول من ضعيف الجامع إلى صحيحه.

(٢) من جلد.

(٣) بضم الميم وسكون الواو قال القزاز: هو الموت. وقال غيره: الموت الكثير الوقوع. قاله في الفتح (٢٧٨/٦).

(٤) داء يصيب الغنم فيقتلها.

(٥) راية.

(٦) رواه البخاري (١٢٤/٤).

فتنة العصمة منها بالسيف:

٥ ١ ـ عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر[١]، فجاءنا الله بهذا الخير[٢] [فنحن فيه] [وجاء بك] فهل بعد هذا الخير من شر [كما كان قبله]؟ [قال: **«يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه»**، (ثلاث مرات)].

قال: قلت: يا رسول الله! أبعد هذا الخير من شر؟ قال: **«نعم»**، [قلت: فما العصمة منه[٣]؟ قال: **«السيف»**[٤]] [قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟] (وفي رواية: وهل بعد السيف من بقية؟) قال: **«نعم»**، (وفي رواية: **«تكون إمارة»** ـ وفي لفظ ـ:

---

(١) إشارة إلى ما كان قبل الإسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضاً ونهب بعضهم بعضاً وإتيان الفواحش.

(٢) يعني: الإسلام.

(٣) الشر الأول هو ردة بعض القبائل عن الإسلام بعد موت رسول الله ﷺ.

(٤) إشارة إلى تحسين ما وقع من أبي بكر في قمع تلك الفتنة بالسيف.

«**جماعة على أقذاء**[1] **وهدنة على دَخَن**»[2]، قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم**» وفي رواية: [«**يكون بعدي أئمة يستنون بغير سنتي**»] **ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر، [وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس**»]، وفي رواية: الهدنة على دخن ما هي؟ قال: «**لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه**»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم، [فتنة عمياء صماء عليها] دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**»، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال: «**هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**»، قلت: يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم؛ [تسمع وتطيع الأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك فاسمع وأطع**»]، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو**

---

(١) جمع قذىً وهو: ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ والمراد: اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم. النهاية (٤/ ٣٠).

(٢) أي على فساد واختلاف تشبيهاً بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد تحت الصلاح الظاهر. النهاية (١٠٩/٢).

تعض بأصل شجرة[1] حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»، وفي رواية: «فإن تمت يا حذيفة وأنت عاض على جِذلٍ خير لك من أن تتبع أحداً منهم»، وفي رواية: «فإن رأيت يومئذٍ لله عزَّ وجلَّ في الأرض خليفة، فالزمه وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فإن لم تر خليفة؛ فاهرب في الأرض حتى يدركك الموت وأنت عاض على جذل شجرة».

قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «يخرج الدجال»، قال: قلت: فبم يجيء؟ قال: «بنهر» ـ أو قال: «ماء ونار ـ ، فمن دخل نهره حَطَّ أجره ووجب وزره[2]، ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره».

قلت: يا رسول الله! فما بعد الدجال؟ قال: «عيسى ابن مريم».

قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «لو أنتجت[3] فرساً لم تركب فُلُوَّها[4] حتى تقوم الساعة».

---

(١) قال البيضاوي: المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان، وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة. الفتح (١٣/٣٦).

(٢) المعنى حبط عمله وأخذ بذنوبه.

(٣) أي ولدت الفرس.

(٤) المهر الصغير.

خَرَّجَهُ شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ في الصحيحة (٢٧٣٩) جامعاً زياداته وطرقه وألفاظه[١].

ظهور قوم يدعون النبوة بعده ﷺ:

١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«بين يدي الساعة قريب من ثلاثين دجالين كذابين، كلهم يقول: أنا نبي، أنا نبي[٢]!»[٣].**

٢ ـ عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«في أمتي كذابون، ودجالون، سبعة وعشرون، منهم أربعة نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي[٤]»[٥].**

---

(١) قال شيخنا ـ بعد إيراده الحديث ـ: «هذا حديث عظيم الشأن من أعلام نبوته ﷺ، ونصحه لأمته، ما أحوج المسلمين إليه للخلاص من الفرقة والحزبية التي فرقت جمعهم، وشتتت شملهم، وأذهبت شوكتهم، فكان ذلك من أسباب تمكن العدو منهم، مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾».

(٢) قلت: وكان أولهم الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة.

(٣) رواه أحمد (٢/٤٢٩).

(٤) وقال شيخنا: «وفي الحديث ردّ صريح على القاديانية وابن عربي قبلهم القائلين ببقاء النبوة بعد النبي ﷺ، وأن نبيهم المزعوم ميرزا غلام أحمد القادياني كذاب ودجال من أولئك الدجاجلة».

(٥) رواه أحمد (٥/٣٩٦) وصححه شيخنا في الصحيحة (١٩٩٩).

ظهور الفتن بموت عمر بن الخطاب ﷺ:

٨ ١ ـ عن حذيفة ﷺ قال: بينا نحن جلوس عند عمر ﷺ إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة؟ قال: «**فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**»، قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: لا بل يكسر، قال عمر: إذاً لا يغلق أبداً، قلت: أجل، قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأله من الباب؟ فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر[١].

٩ ٢ ـ عن حذيفة ﷺ قال: ما بينكم وبين أن يرسل عليكم الشر فراسخ؛ إلا موتة في عنق رجل يموتها وهو عمر[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦٨/٩) ومسلم (٢٢١٨/٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٦٩٦/١٥) والروياني (١٠٧/٣).

قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ظلماً:

١٠ ١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء عثمان ﷺ، فأقبل عليه ـ يعني النبي ﷺ ـ بوجهه، فسمعته يقول: «**يا عثمان إنَّ الله تعالى لعله أن يقمصك**[١] **قميصاً**[٢]، **فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه**»[٣].

١١ ٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال ـ وعثمان محصور في الدار ـ: «**ستكون فتنة واختلاف**»، قلنا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالأمير وأصحابه**» ـ وأشار إلى عثمان ـ[٤].

١٢ ٣ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه: «**وددت أن عندي بعض أصحابي**» قلنا: يا رسول الله ألا ندعوا لك أبا بكر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعوا لك عمر؟ فسكت. قلنا: ألا ندعوا لك عثمان؟ قال: «**نعم**» فجاء، فخلا به، فجعل

---

(١) أي يلبسك.

(٢) أراد به الخلافة.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٢) وقال شيخنا الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) رواه أحمد (٣٤٥/٢) وابن أبي شيبة (٣٦٣/٦) وابن أبي عاصم (٥٨٧/٢).

النبي ﷺ يكلمه ووجه عثمان يتغير.

قال قيس: فحدثني أبو سهلة مولى عثمان: أن عثمان قال يوم الدار: إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ عهداً فأنا صائر إليه. قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم[1].

١٣ ٤ ـ عن كعب بن عجرة ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها، فمر رجل مقنع رأسه، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا يومئذ على الهدى»**. فوثبت فأخذت بضبعي[2] عثمان، ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا؟ قال: **«هذا»**[3].

إذا وضع السيف في الأمة لم يرفع:

١٤ ١ ـ عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وضع السيف[4] في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة[5]»**[6].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢/١).

(٢) الضبع: وسط العضد.

(٣) رواه ابن ماجه (٤١/١).

(٤) المعنى: وقوع القتال بين الأمة نفسها.

(٥) قال ابن العربي: «وكانت هذه الأمة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدوداً عنها باب الفتنة حتى فتحت بقتل إمامها عثمان فكان أول وضع السيف» نقله عنه المناوي في الفيض (٤٥٢/١).

(٦) رواه الترمذي (٤٩٠/٤).

وقعة الجمل:

١٥ ١ ـ قال رسول الله ﷺ: **«لتقاتلنه وأنت ظالم له»**؛ يعني الزبير وعلياً رضي الله عنهما[١].

١٦ ٢ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: لما أقبلت عائشة؛ بلغت مياه بني عامر ليلاً، نبحت الكلاب. قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب. قالت: ما أظنني إلا أني راجعة. فقال بعض من كان معها: بل تقدمين، فيراك المسلمون، فيصلح الله عزَّ وجلَّ بينهم. قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: **«كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب»**[٢].

١٧ ٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: **«أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[٣] يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت؟!»**[٤].

١٨ ٤ ـ عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: كنا عند

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥٤٥) والحاكم (٣/٤١٣) وقال شيخنا في الصحيحة (٦/٣٤٣): «صحيح لطرقه».

(٢) رواه أحمد (٦/٥٢) وإسحاق ابن راهويه (٣/٨٩١) وابن أبي شيبة (٧/٥٣٦).

(٣) كثير الشعر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥٣٨).

حذيفة ﷺ، فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبد الله ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: لو فعلت لرجمتموني، قال: قلنا: سبحانَ الله أنحنُ نفعل ذلك؟! قال: أرأيتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها صدقتم به؟! قالوا: سبحانَ الله ومن يصدق بهذا؟! ثم قال حذيفة: أتتكم الحميراء[1] في كتيبة يسوقها أعلاجها[2] حيث تسوء وجوهكم، ثم قام فدخل مخدعاً[3].

وقعة صفين:

١٩ ١ ـ قال النبي ﷺ لعمار بن ياسر: **«تقتلك الفئة الباغية»**[4].

٢٠ ٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة»**[5].

---

(١) أي: عائشة.

(٢) الرجل الضخم القوي.

(٣) رواه الحاكم (٤٧١/٤) والطبراني في الأوسط (٣٥/٢).

(٤) رواه البخاري (١٢٢/١) ومسلم (٢٢٣٦/٤).

(٥) رواه البخاري (٢٤٣/٤) ومسلم (٢٢١٤/٤).

ظهور الخوارج[١]:

٢١ ١ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق»**[٢].

٢٢ ٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينشأ نشءٌ يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج فرق قطع حتى يخرج في أعراضهم الدجال»**[٣].

٢٣ ٣ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن، كما قاتلتُ على تنزيله»**، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: **«لا، ولكنه خاصف النعل»**. يعني علياً ﷺ[٤].

٢٤ ٤ - عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال يوم

---

(١) الخوارج فرقة كفرت مرتكب الكبيرة.

(٢) رواه مسلم (٧٤٥/٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٦١/١).

(٤) رواه النسائي في الخصائص (٢٩) وابن حبان (٢٢٠٧) قاله شيخنا في الصحيحة (٢٤٨٧).

النهروان: «أمرت بقتال المارقين وهؤلاء المارقون[1]»[2].

٥ - عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من ضئضئ هذا - أو في عقب هذا - قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم؛ لأقتلنهم قتل عاد»**[3].

٦ - وفي رواية: **«يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله[4] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه[5] فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه[6] فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم[7] رجل**

---

(١) يعني الخوارج.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) وصححه شيخنا لشواهده.

(٣) رواه البخاري (١٦٧/٤) ومسلم (٧٤١/٢).

(٤) النصل: حديدة السهم.

(٥) مدخل النصل من السهم.

(٦) ريش السهم.

(٧) علامتهم.

أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة[١] تَدَرْدَر[٢]، ويخرجون على حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس، فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته[٣].

وفي رواية: قيل يا رسول الله ما سيماهم؟ قال: **«سيماهم التحليق»**. أو قال: التسبيد[٤][٥].

٧ ـ عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»**[٦].

---

(١) قطعة اللحم.

(٢) أي تضطرب.

(٣) رواه البخاري (٤/٢٤٣) ومسلم (٢/٧٤٤).

(٤) حلق الرأس.

(٥) رواه البخاري (٩/١٩٨).

(٦) رواه البخاري (٤/٢٤٤) ومسلم (٢/٧٤٦).

٢٨ ٨ ـ عن سهل بن حنيف ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«يتيه[١] قوم قبل المشرق محلقة رؤوسهم»**[٢].

٢٩ ٩ ـ عن أبي سعيد وأنس بن مالك رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل»**[٣].

٣٠ ١٠ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج فيكم أو يكون فيكم قوم يتعبدون ويتدينون حتى يعجبوكم وتعجبهم أنفسهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»**[٤].

إصلاح الحسن بن علي بين المؤمنين:

٣١ ١ ـ عن أبي بكرة ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى،

---

(١) أي: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق.
(٢) رواه مسلم (٢/٧٥٠).
(٣) رواه أبو داود (٤٧٦٥).
(٤) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٦١).

ويقول: «إنْ ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[1].

مدة الخلافة بعده ﷺ:

١ ـ عن سفينة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً»[2].

ظهور الشيعة[3] والنواصب[4]:

١ ـ عن علي ﷺ قال: ليحبني قوم حتى

---

(١) رواه البخاري (٣/٢٤٤).

(٢) رواه أحمد (٥/٢٢٠) وأبو داود (٤٦٤٦ و٤٦٤٧) وغيرهما كما في الصحيحة لشيخنا الألباني (٤٥٩).

(٣) فرقة تظاهرت بحب آل البيت وهي تبطن عقائد مجوسية ويهودية ووثنية كفرت الصحابة وخصوصاً الشيخين الصديق وعمر رضي الله عنهما وزعمت أن النبي ﷺ جعل الإمامة بعده في علي لكن الصحابة غصبوه حقه فمن لم يؤمن بذلك فهو عندهم كافر إلى غير ذلك من عقائد باطلة اعتقدوها ونسبوها زوراً وبهتاناً إلى آل البيت.

(٤) فرقة عادت آل البيت ووقعت فيهم ولكنها انقرضت ومذهب أهل السنة وسط بين هاتين الطائفتين فهم يحبون آل البيت ويعرفون قدرهم ويحبون الصحابة ويعرفون قدرهم وجهادهم.

يدخلوا النار فيَّ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي[1].

مقتل الحسين بن علي:

١ ـ عن أم الفضل بنت الحارث قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا»** ـ يعني: الحسين ـ. فقلت: هذا؟ فقال: **«نعم؛ وأتاني بتربة من تربته حمراء»**[2].

٢ ـ عن عائشة أو أم سلمة أن النبي ﷺ قال لإحداهما: **«لقد دخل عليَّ البيت ملك لم يدخل عليَّ قبلها، فقال لي: إنَّ ابنك هذا: حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها. قال: فأخرج تربة حمراء»**[3].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٣) وقال شيخنا الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال: في حكم المرفوع لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي.

(٢) رواه الحاكم (١٧٦/٣ ـ ١٧٧) الصحيحة لشيخنا (٨٢١).

(٣) رواه أحمد (٢٩٤/٦) وقال شيخنا الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين قاله في الصحيحة (٨٢٢).

ظهور القدرية[1] والمرجئة[2]:

١ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«صنفان من أمتي لا يردانْ الحوض ولا يدخلون الجنة: القدرية والمرجئة»**[3].

٢ - عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»**[4].

٣ - عن زرارة قال: قال رسول الله ﷺ: **«نزلت في أناس من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عزَّ وجلَّ»** يعني قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[5].

---

(١) سموا قدرية لنفيهم القدر وهم على أربعة أصناف كما وضحه شيخ الإسلام في الفتاوى.

(٢) فرقة تقول الإيمان قول فقط وأخرجت العمل من الإيمان وبالتالي نفت زيادة الإيمان ونقصانه وأما أهل السنة فهم يقولون الإيمان قول واعتقاد وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٢٨١/٤) وصححه شيخنا في الصحيحة (٥٦٤/٦).

(٤) رواه أبو داود (٢٢٢/٤) وابن أبي عاصم في السنة (٣٣٨) وحسنه شيخنا الألباني.

(٥) رواه الطبراني في الكبير (٥٣١٦) الصحيحة لشيخنا (١٥٣٩).

٣٩ ٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«أُخِّرَ الكلام في القدر لشرار أمتي في آخر الزمان»[١].

٤٠ ٥ ـ عن حذيفة ﷺ قال: إني لأعلم أهل دينين من أمة محمد ﷺ في النار: قوم يقولون: إن كان أولنا ضلالاً؛ ما بال خمس صلوات في اليوم والليلة، إنما هو صلاتان؛ العصر والفجر، وقوم يقولون: إنما الإيمان كلام وإن زنى وإن قتل[٢].

٤١ ٦ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:
«لا يزال أمر هذه الأمة مواتياً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الوِلْدان[٣] والقدر»[٤].

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٣٥٠) وحسنه شيخنا في الصحيحة (١١٢٤).

(٢) رواه أحمد في السنة (٦٦٣) وابن أبي شيبة (١٦٩/٦) والحاكم (٤١٩/٤).

(٣) قال المناوي في الفيض: «وأما الولدان فيحتمل أن أراد بهم أولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة، ويحتمل أن المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان، ويحتمل أنه كناية عن اللواط، ولم أر في ذلك شيئاً».

(٤) رواه ابن حبان (١٨٢٤) والحاكم (٣٣/١) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ووافقه الذهبي وهو كما قالا». قاله شيخنا في الصحيحة.

وقعة الحَرَّة[1]:

١ ـ عن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر»، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف؟» ـ يعني القبر ـ[2] قلت: الله ورسوله أعلم أو قال: ما خار الله لي ورسوله قال: «عليك بالصبر» أو قال: «تصبر» ثم قال لي: «يا أبا ذر» قلت: لبيك وسعديك قال: «كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت[3] قد غرقت بالدم؟»[4] قلت: ما خار الله لي ورسوله قال:

---

(١) الحرة الأرض ذات الحجارة السود وسميت الواقعة بذلك لأنها وقعت في منطقة الحرة وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة المري والذي لقبه أهل العلم بمسرف لأنه أخاف أهل المدينة واستباحها وأكثر من القتل حتى قُتل فيها كثير من سادة ذاك العصر.

(٢) قال الخطابي: يريد أن الناس يشتغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبر الميت أو دفنه إلا أن يعطى وصيفاً أو قيمته حكاه عنه في عون المعبود (٢٢٩/١١).

(٣) موضع في المدينة.

(٤) أحجار الزيت موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد أحجارها كأنها طليت بالزيت قال التوربشتي: هي الحرة التي كانت بها الوقعة من يزيد والأمير على تلك الجيوش العامة مسلم بن عقبة المري المستبيح لحرم رسول الله ﷺ. حكاه عنه صاحب عون المعبود (٢٣٠/١١).

«**عليك بمن أنت منه**» قلت: يا رسول الله، أفلا آخذ سيفي وأضعه على عاتقي؟ قال: «**شاركت القوم إذْن**» قلت: فما تأمرني؟ قال: «**تلزم بيتك**» قلت: فإن دخل علي بيتي؟ قال: «**فإن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ثوبك على وجهك يبوء بإثمك وإثمه**»[1].

افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة:

٤٤ ١ ـ عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ أنه قال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «**ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة؛ وهي الجماعة**» ـ زاد ابن يحيى وعمرو في حديثيهما ـ: «**وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء**[2] **كما يتجارى الكَلَب**[3] **لصاحبه**»، ـ وقال عمرو: الكلب بصاحبه ـ: «**لا يبقى منه عِرْق ولا مَفْصِل إلا دخله**»[4].

---

(١) رواه أبو داود (١٠١/٤).

(٢) أي تسري وتدخل إليهم البدع.

(٣) داء يعرض للإنسان من عضة الكلب.

(٤) رواه أبو داود (١٩٨/٤).

٤٤ ٢ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة**»، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»[1].

خروج كذاب ومبير في ثقيف:

٤٥ ١ ـ عن أسماء بنت أبي بكر قالت: إن رسول الله ﷺ حدثنا: أن في ثقيف كذاباً ومبيراً. فأما الكذاب فرأيناه[2]، وأما المبير[3] فلا أخالك إلا إياه ـ تعني الحجاج قال فقام عنها ـ يعني الحجاج ولم يراجعها[4].

---

(١) رواه الترمذي (٥/٢٦).

(٢) المختار الثقفي.

(٣) أي: المهلك.

(٤) رواه مسلم (٤/١٩٧١). قال النووي في شرح مسلم (١٦/١٠٠): «واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد، وبالمبير الحجاج بن يوسف. والله اعلم».

اتساع المدينة:

٤٦ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«تبلغ المساكن إهاب أو يهاب[١]»**[٢].

فتح بلاد فارس:

٤٧ ١ ـ عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، وسمعته يقول: عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض[٣] بيت كسرى أو آل كسرى، وسمعته يقول: إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»**[٤].

---

(١) موضع على أميال من المدينة.

(٢) رواه مسلم (٤/٢٢٢٨).

(٣) كان إيوان كسرى يسمى البيت الأبيض وهو المراد من الحديث كما هو واضح من سياقه وبعض من لا خلاق له يحذف من الحديث تمامه ويقف عند كلمة البيت الأبيض ليدلس على الناس أن المراد به ما عرف اليوم باسم البيت الأبيض في أمريكيا هو المقصود من الحديث كاذباً على نبيه كاذباً على الناس أقول هذا بياناً للحقيقة لا دفاعاً عن البيت الأبيض الذي سيفتحه أيضاً المسلمون كما فتحوا غيره ولتعلمن نبأه ولو بعد حين.

(٤) رواه مسلم (٣/١٤٥٣).

فتح مصر:

٤٨ ١ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط[١]، فاستوصوا بأهلها خيراً؛ فإن لهم ذمة[٢] ورحماً[٣]، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها»** قال: فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها[٤].

نار تخرج من الحجاز:

٤٩ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء**

---

(١) جزء من أجزاء الدينار والدرهم كان أهل مصر يكثرون من استعماله.

(٢) حرمة وحقاً.

(٣) كون هاجر أم إسماعيل منهم.

(٤) رواه مسلم (٤/١٩٧٠). قال النووي في شرح مسلم (٩٧/١٦): «وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ منها إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة، ومنها أنهم يفتحون مصر، ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبنة، ووقع كل ذلك ولله الحمد».

أعناق الإبل بِبُصرى»[1].

رفع الأمانة:

٥٠ ـ ١ ـ عن حذيفة ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين، رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، حدثنا: **«أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال[2]، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة، وحدثنا عن رفعها[3]، قال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت[4]، ثم ينام النومة فتقبض، فيبقى أثرها مثل المجل[5]؛ كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً[6] وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون؛**

---

(١) رواه البخاري (٧٣/٩) ومسلم (٢٢٢٧/٤). قال النووي: «وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة» قاله في شرح مسلم (٢٨/١٨).

(٢) أي: في أصل قلوبهم.

(٣) أي: الأمانة بحيث لا يبقى من يوصف بالأمانة إلا النادر ولا يبقى من أثرها إلا مثل أثر الوكت.

(٤) سواد اللون من النار.

(٥) أثر العمل باليد.

(٦) أي: ورم وامتلأ ماء.

فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلاً أميناً، ويقال للرجل: ما أعقله، وما أظرفه، وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت[١]؛ لئن كان مسلماً رده علي الإسلام، وإن كان نصرانياً رده علي ساعيه، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلاناً وفلاناً»[٢].

انفتاح الدنيا على المسلمين:

١ ـ عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: ٥١
«إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم[٣] كما تنجد الكعبة»، قلنا: ونحن على ديننا اليوم؟ قال: «وأنتم على دينكم اليوم»، قلنا: فنحن يومئذٍ خير، أم ذلك اليوم؟ قال: «بل أنتم اليوم خير»[٤].

٢ ـ عن ابن مسعود ﷺ قال: نظر رسول الله ﷺ ٥٢
إلى الجوع في وجوه أصحابه فقال: «أبشروا فإنه سيأتي عليكم زمان يغدى على أحدكم بالقصعة من الثريد ويراح

---

(١) مراده المبايعة في السلع ونحوها، لا المبايعة بالخلافة.

(٢) رواه البخاري (٩/٦٦) ومسلم (١/١٢٦)

(٣) أي: تزينوها.

(٤) رواه البزار (٣٦٧١) والطبراني في الكبير (٢٢/١٠٨) وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٤٨٦).

عليه بمثلها»، قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير؟ قال: «بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ»[١].

٥٣ ٣ ـ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: «هل لكم من أنماط؟» قلت: وأنى يكون لنا الأنماط. قال: «أما إنه سيكون لكم الأنماط[٢]». فأنا أقول لها ـ يعني امرأته ـ: أخري عني أنماطك[٣]. فتقول ألم يقل النبي ﷺ: «إنها ستكون لكم الأنماط»! فأدعها[٤].

٥٤ ٤ ـ عن عمرو بن عوف أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، ـ وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي ـ فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم

---

(١) رواه البزار (٢٣٣٣/مختصر الزوائد) وصححه شيخنا لغيره في صحيح الترغيب (٢١٤١).

(٢) ظهارة الفراش وأيضاً بساط لطيف له خمل رقيق.

(٣) أي: أخرجيه من بيتي كأنه كرهه كراهة تنزيه لأنه من زينة الدنيا وملهياتها. قاله النووي (٥٩/١٤).

(٤) رواه البخاري (٢٤٩/٤) ومسلم (١٦٥٠/٣).

سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟» قالوا: أجل يا رسول الله. قال: «**فأبشروا، وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم**»[1].

٥ ـ عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة[2]، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: «**يا عدي هل رأيت الحيرة؟**» قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال: «**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة**[3] **ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله**» قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء[4] الذين قد سعروا البلاد[5]؟! «**ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى**» قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «**كسرى بن هرمز. ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب**

---

(١) رواه البخاري (١١٧/٤) ومسلم (٢٢٧٣/٤).

(٢) الحاجة الشديدة.

(٣) المرأة في الهودج.

(٤) الدعار جمع داعر وهو الخبيث المفسد والمراد قطاع الطرق، وطيء قبيلة مشهورة.

(٥) أي: ملؤا الأرض شراً وفساداً.

أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه. وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً وولداً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم» قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة» قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم[(١)].

أبناء أبي العاص:

٥٦ ١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً؛ اتخذوا دين الله دخلاً[(٢)]،

---

(١) رواه البخاري (٢٣٩/٤و٢٤/٥). قال البيهقي في دلائل النبوة (٣٢٣/٦): «وقد صدّق الله تعالى قول رسوله في هذه الثالثة في زمن عمر بن عبدالعزيز».

(٢) أي: عيباً وفساداً والمعنى: أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجر بها السنة.

وعباد الله خولاً[1]، ومال الله عزَّ وجلَّ دولاً[2]»[3].

هلاك الأمة على يدي أغيلمة من قريش:

٥٧ ١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «هلكة أمتي[4] على يدي غلمة[5] من قريش»[6].

رأس الستين:

٥٨ ١ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون خَلْفٌ من بعد ستين سنة؛ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم[7]. ويقرأ القرآن ثلاثة:

---

(١) أي: خدماً وعبيداً والمعنى: أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(٢) أي: يكون المال لقوم دون قوم.

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده (١١/٤٠٢) وتمام في الفوائد (١٥١/١) وصححه شيخنا في الصحيحه (٧٤٤).

(٤) قال الحافظ في الفتح (١٣/١٠): «والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الأمة إلى يوم القيامة».

(٥) جمع غلام.

(٦) رواه البخاري (٩/٦٠).

(٧) قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢/٣٢٣): «لأنهم كانوا يتأولونه بغير علم بالسنة المبينة، فكانوا قد حرموا فهمه والأجر على تلاوته، فهذا والله أعلم معنى قوله لا يجاوز حناجرهم، يقول: لا ينتفعون بقراءته، كما لا ينتفع الآكل والشارب من المأكول والمشروب بما لا يجاوز حنجرته».

مؤمن، ومنافق، وفاجر».

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به[١].

رأس السبعين:

٥٩ ١ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: **«تعوذوا بالله من رأس السبعين، وإمارة الصبيان»**[٢].

عقوق الوالدين:

٦٠ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل، فقال: ما الإيمان؟ قال: **«الإيمانُ أن تؤمن بالله، وملائكتهِ، وكتبه، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث»**، قال: ما الإسلامُ؟ قال: **«الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتُقيمَ الصلاة، وتؤدي الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضان»**، قال: ما الإحسان؟ قال: **«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه**

---

(١) رواه ابن حبان (٣٢/٣) وصححه شيخنا في الصحيحة برقم (٣٠٣٤).

(٢) رواه أحمد (٣٢٦/٢و٣٥٥و٤٨٨) وابن أبي شيبة (٤٦١/٧) وصححه شيخنا في الصحيحة (٣١٩١).

فإنه يراك»، قال: متى الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمةُ رَبَّها[1]، وإذا تطاول رُعاةُ الإبل البَهْمُ في البنيان[2]، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان: ٣٤]» ثم أدبر، فقال: «ردوه»، فلم يروا شيئاً فقال: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم»[3].

التطاول في البنيان:

٦١ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان،

---

(١) قال الحافظ في الفتح (١/١٢٢): «يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام».

(٢) قال الحافظ (١/١٢٣): «قال القرطبي: المقصود الإخبار عن تبدل الحال بأن يستولي أهل البادية على الأمر ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان».

(٣) رواه البخاري (١/١٩ ـ ٢٠) ومسلم (١/١٣٩).

وتظهر الفتن، ويكثر الهرج؛ وهو القتل، وحتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه عليه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس يعني آمنوا أجمعون، فذلك حين: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته[(١)] فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط[(٢)] حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها»[(٣)].

ظهور الجهل:

٦٢ ١ ـ عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «قد أوشك العلم أن يذهب ويظهر الجهل حتى يضرب

---

(١) ذات اللبن من النوق.

(٢) يطينه ويصلحه.

(٣) رواه البخاري (٩/٧٤).

الرجل أمه بالسيف من الجهل»[1].

٦٣ ٢ ـ عن شقيق قال: جلس عبد الله وأبو موسى فتحدثا، فقال أبو موسى: قال النبي ﷺ: **«إن بين يدي الساعة أياماً يرفع فيها العلم[2]، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل»**[3].

توسيد الأمر إلى غير أهله:

٦٤ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: **«أين أراه السائل عن الساعة؟»** قال: ها أنا يا رسول الله! قال: **«فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»**، قال: كيف إضاعتها؟ قال: **«إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»**[4].

---

(١) رواه عبدالرزاق (١/٥٥).

(٢) المراد بالعلم الذي يرفع علم السنة ومعرفتها.

(٣) رواه البخاري (٩/٦١) ومسلم (٤/٢٠٥٦).

(٤) رواه البخاري (١/٢٣).

انقلاب الموازين:

٦٥ ١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس سنواتٌ خداعات، يصدق فيها الكاذبُ، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة»، قيل: وما الرويبضة؟ قال: «الرجل التافه؛ يتكلم في أمر العامة»[(١)].

كثرة الزلازل:

٦٦ ١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض»[(٢)].

٦٧ ٢ - عن سلمة بن نفيل قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ وهو يُوحى إليه، فقال: «إني غير لابث فيكم، ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً، وستأتوني أفناداً،

---

(١) رواه أحمد (٢٩١/٢) وابن ماجه (٤٠٤٢) وصححه شيخنا في الصحيحة (٥٠٨/٤)

(٢) رواه البخاري (٤١/٢) ومسلم (٢٠٥٧/٤).

يفني بعضكم بعضاً، وبين يدي الساعة موتان شديد، وبعده سنوات الزلازل»[1].

تقارب الزمان:

٦٨ ١ ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة[2] بالنار»[3].

عودة بلاد العرب مروجاً وأنهاراً:

٦٩ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض؛ حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»[4].

---

(١) رواه أحمد (١٠٤/٤).

(٢) أي كزمن إيقاد الضرمة وهي ما يوقد به النار كالقصب والكبريت.

(٣) رواه الترمذي (٥٦٧/٤).

(٤) رواه مسلم (٧٠١/٢).

انحسار الفرات عن جبل من ذهب:

٧٠ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً»[1].

٧١ ١ ـ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفاً مع أبي بن كعب فقال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، قلت: أجل، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون»[2].

تمني الموت من كثرة البلاء:

٧٢ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء»[3].

---

(١) رواه البخاري (٩/٧٣) ومسلم (٤/٢٢١٩).
(٢) رواه مسلم (٤/٢٢٢٠).
(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٣١).

٧٣ ٢ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يمر الرجلُ بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه»**[١].

٧٤ ٣ - عن حذيفة قال: ليأتين عليكم زمان يتمنى الرجل فيه الموت فيقتل أو يكفر، وليأتين عليكم زمان يتمنى الرجل الموت من غير فقر[٢].

تقديم شرار الناس:

٧٥ ١ - عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم، فلا يكونن عريفاً[٣] ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً»**[٤].

---

(١) رواه البخاري (٩/٧٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٩١).

(٣) وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم.

(٤) رواه ابن حبان (١٠/٤٤٦) وحسنه شيخنا في الصحيحة (٣٦٠).

خروج الكنوز من الأرض:

٧٦ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان[(١)] من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً»**[(٢)].

٧٧ ٢ ـ قال رسول الله ﷺ: **«ستكون معادن يحضرها شرار الناس[(٣)]»**[(٤)].

٧٨ ٣ ـ عن عبدالله قال: الزموا هذه الطاعة والجماعة، فإنه حبل الله الذي أمر به، وأن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، إن الله لم يخلق شيئاً قط إلا جعل له منتهى، وإن هذا الدين قد تم، وإنه صائر إلى نقصان، وإن أمارة ذلك أن تنقطع

---

(١) السارية والعمود.

(٢) رواه مسلم (٢/٧٠١).

(٣) قال شيخنا الألباني في الصحيحة (٤/٥٠٧): «ومما لا شك فيه أن شرار الناس إنما هم الكفار، فهو يشير إلى ما ابتلي به المسلمون اليوم من جلبهم للأوربيين والأمريكان إلى بلادهم العربية؛ لاستخراج معادنها وخيراتها. والله المستعان».

(٤) رواه أحمد (٥/٤٣٠).

الأرحام، ويؤخذ المال بغير حقه، وتسفك الدماء، ويشتكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشيء، ويطوف السائل بين جمعتين لا يوضع في يده شيء، فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خوار البقرة، يحسب كل أناس أنها خارت من قبلهم، فبينا الناس كذلك إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة، لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة[1].

مخاطبة الحيوانات والجماد للإنس:

٧٩ ١ - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباعُ الإنسَ، وحتى تكلم الرجلَ عذبةُ سوطه، وشراكُ نعله، وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده»**[2].

٨٠ ٢ - عن حذيفة قال: بينما قوم يتحدثون إذ تمر بهم إبل قد عطلت، فيقولون: يا إبل أين أهلك؟! فتقول: أهلنا حشروا ضحى[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٦/٧) والحاكم في المستدرك (٥٥٥/٤).

(٢) رواه أحمد (٨٣/٣) والترمذي (٤٧٦/٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٤٦/١٥).

تقديم الفساق على الصالحين:

٨١ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: «إنَّ من أشراط الساعة: أن يظهر الشح، والفحش، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين، ويظهر ثياب يلبسها نساء كاسيات عاريات، ويعلو التحوتُ الوعولَ، أكذاك يا عبدالله بن مسعود سمعته من حبي؟ قال: نعم ورب الكعبة، قلنا: وما التحوت؟ قال: فسول الرجال وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحيهم، والوعول أهل البيوت الصالحة»[1].

٨٢ ٢ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع[2]»[3].

زوال الجبال عن أماكنها:

٨٣ ١ ـ عن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها، وترون

---

(١) رواه ابن معين في تاريخه والطبراني في الأوسط (٢٢٨/١).

(٢) أي: لئيم ابن لئيم.

(٣) رواه أحمد (٣٨٩/٥) والترمذي (٢٢٠٩).

الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها»[١].

تقارب الأسواق:

٨٤ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب، ويتقارب الأسواق، ويتقارب الزمان، ويكثر الهرج»، قيل: وما الهرج؟ قال: «القتل»[٢].

زمان لا يبالي أهله من أين أتت أموالهم:

٨٥ ١ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام»[٣].

ظهور الربا:

٨٦ ١ ـ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «بين يدي الساعة يظهر الربا والزنا والخمر»[٤].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٧/٢٠٧) ورواه معمر في الجامع عن الحسن مرسلاً (١١/٣٧٤).

(٢) رواه أحمد (٢/٥١٩) وأصله في الصحيحين.

(٣) رواه البخاري (٣/٧٧).

(٤) رواه الطبراني في الأوسط (٧/٣٤٩) وقال شيخنا في صحيح الترغيب (٢/٣٧٨): «صحيح لغيره».

قوم يصلون ولا دين لهم:

٨٧ ١ - عن ابن مسعود ﷺ قال: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم، ولينزعن القرآن من بين أظهركم. قالوا: يا أبا عبدالرحمن، ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى على القرآن ليلاً فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء»[1].

٨٨ ٢ - عن ابن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون ويصلون في المساجد وليس فيهم مؤمن[2].

٨٩ ٣ - عن حذيفة قال: يأتي على الناس زمان لو اعترضتهم في الجمعة نَبْلٌ ما أصابت إلا كافراً[3].

ظهور الزنى:

٩٠ ١ - عن أنس بن مالك ﷺ قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحدٌ بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) رواه عبدالرزاق في المصنف (٣/٣٦٣) والطبراني في الكبير (٩/١٤١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (١٠١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٨٨).

«من أشراط الساعة أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويَقِلَّ الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيمُ الواحد»(١).

ظهور الزنى في الطرقات:

٩١ ١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذٍ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط»**(٢).

٩٢ ٢ - عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمير»** قلت: إن ذلك لكائن؟! قال: **«نعم ليكونن(٣)»**(٤).

كثرة المطر وقلة البركة:

٩٣ ١ - عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) رواه البخاري (٣١/١) ومسلم (٢٠٥٦/٤).

(٢) رواه أبو يعلى (٤٣/١١).

(٣) قال شيخنا في صحيح الموارد (٢٣١/٢): «وقد كان، وإنا لله وإنا إليه راجعون! وهذا من أعلام نبوته ﷺ ودلائل صدقه».

(٤) رواه ابن حبان (١٧٠/١٥).

«ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً»[١].

انتفاج[٢] الأهلة:

٩٤ ١ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أمارات الساعة: أن يرى الهلال لليلة فيقال: لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقاً، وأن يظهر موت الفجأة»[٣].

مشاركة المرأة لزوجها في التجارة:

٩٥ ١ ـ عن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: «أن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم»[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٢٢٨/٤).

(٢) أي عظمها.

(٣) رواه الضياء في المختارة وحسنه (٣٠٥/٦) والطبراني في الصغير (١١٥/٢).

(٤) رواه أحمد (٤٠٧/١).

مرور الرجل في المسجد وتركه الصلاة فيه:

٩٦ ١ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين»**[١].

استحلال المحرمات:

٩٧ ١ - عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفس محمد بيده ليبيتنَّ ناسٌ من أمتي على أَشَرٍ وبَطَرٍ ولعب ولهو، فيصبحوا قردةً وخنازير؛ باستحلالهم المحارم، والقينات، وشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير»**[٢].

استحلال الغناء:

٩٨ ١ - عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير»**[٣].

---

(١) رواه ابن خزيمة (٢/٢٨٤) وانظر الصحيحة لشيخنا.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥/٣٢٩) وقال شيخنا في صحيح الترغيب (٢/٣٧٨): «حسن لغيره».

(٣) رواه ابن ماجه (٢/١٣٣٣).

99 ٢ ـ عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ليكونن من أمتي أقوامٌ يَسْتَحِلّون الْحِرَ والحرِيرَ والخمر والمعازف، ولينزلنَّ أقوام إلى جنب عَلم**[١] **يَرُوحُ عليهم بسارحة لهم، يأتيهم** ـ يعني الفقير ـ **لحاجة، فيقولوا: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**»[٢].

ظهور المغنين والمغنيات:

100 ١ ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف**»، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال: «**إذا ظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور**»[٣].

حثالة تمرج العهود:

101 ١ ـ عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم**[٤]

---

(١) جبل.

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١٣٨/٧).

(٣) صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢٠٣) لشواهده.

(٤) أي اختلطت وفسدت.

وأماناتهم فاختلفوا وكانوا هكذا» ـ وشبك بين أصابعه ـ قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: «تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على خاصتكم، وتذرون أمر عوامكم»(١).

وفي رواية: عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة فقال: «إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا» ـ وشبك بين أصابعه ـ قال: فقمت إليه فقلت: كيف أفعل عند ذلك جعلني الله فداك؟ قال: «الزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة»(٢).

ظهور الشُّرَط:

١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ١٠٢
«يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله»(٣).

٢ ـ عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ ١٠٣

---

(١) رواه أبو داود (١٢٣/٤) وابن ماجة (١٣٠٧/٢).
(٢) رواه أبو داود (١٢٤/٤).
(٣) رواه مسلم (٢١٩٣/٤).

يقول: **«سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله»**[1].

استئصال العرب في أرض العجم:

١٠٤\ ١ ـ عن أبي الأسود الديلي قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعري إلى عمر بن الخطاب ﷺ فلقينا عبد الله بن عمرو فقال: **«يوشك أن لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه»** فقال زرعة: أيظهر المشركون على الإسلام ؟! فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة فقال: **«لا تقوم الساعة حتى تدافع نساء بني عامر على ذي الخلصة»** ـ وثن كان يسمى في الجاهلية ـ قال: فذكرنا لعمر قول عبد الله بن عمرو فقال عمر: ـ ثلاث مرات ـ عبدالله أعلم بما يقول، فخطب عمر بن الخطاب ﷺ يوم الجمعة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره بنحوه، قال فذكرنا قول عمر لعبد الله بن عمرو فقال: صدق نبي الله ﷺ إذا كان ذلك كالذي قلت[2].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٣٦/٨) وصححه شيخنا لشواهد له وانظر صحيح الجامع.

(٢) رواه الحاكم (٥٢٢/٤،٥٩٣) ورواه الضياء في المختارة (٢٥١/١) وصححه.

تزيين المساجد وتحلية المصاحف:

١٠٥ ١ ـ عن سعيد بن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا زوقتم مساجدكم[١]، وحليتم[٢] مصاحفكم؛ فالدمار[٣] عليكم»**[٤].

تحول تبوك إلى جنان:

١٠٦ ١ ـ عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً»** ـ يعني تبوك ـ[٥].

خروج الفتن من المشرق:

١٠٧ ١ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قام إلى جنب المنبر فقال: **«الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»** أو قال: **«قرن الشمس»**[٦].

١٠٨ ٢ ـ عن ابن عمر قال: ذكر النبي ﷺ: **«اللهم**

---

(١) أي حسنتموها بالنقش والتزويق.
(٢) زينتم.
(٣) الهلاك.
(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٧٤/١).
(٥) رواه مسلم (١٧٨٤/٤).
(٦) رواه البخاري (٦٧/٩).

بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا[1]؟ قال: «اللَّهم بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ قال: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»[2].

فتن أعظم من فتنة الدجال:

١٠٩ ١ ـ عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال»[3].

فتن يرقق بعضها بعضاً:

١١٠ ١ ـ عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف،

---

(١) أي العراق.

(٢) رواه البخاري (٩/٦٨).

(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٦٧).

تزيين المساجد وتحلية المصاحف:

١٠٥ ١ ـ عن سعيد بن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا زوقتم مساجدكم[(١)]، وحليتم[(٢)] مصاحفكم؛ فالدمار[(٣)] عليكم»**[(٤)].

تحول تبوك إلى جنان:

١٠٦ ١ ـ عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً»** ـ يعني تبوك ـ[(٥)].

خروج الفتن من المشرق:

١٠٧ ١ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قام إلى جنب المنبر فقال: **«الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان»** أو قال: **«قرن الشمس»**[(٦)].

١٠٨ ٢ ـ عن ابن عمر قال: ذكر النبي ﷺ: **«اللّهم**

---

(١) أي حسنتموها بالنقش والتزويق.
(٢) زينتم.
(٣) الهلاك.
(٤) رواه ابن أبي شيبة (١/٢٧٤).
(٥) رواه مسلم (٤/١٧٨٤).
(٦) رواه البخاري (٩/٦٧).

بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا[1]؟ قال: «اللَّهم بارك لنا في شامنا، اللَّهم بارك لنا في يمننا»، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا؟ قال: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان»[2].

فتن أعظم من فتنة الدجال:

١٠٩ ١ - عن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال»[3].

فتن يرقق بعضها بعضاً:

١١٠ ١ - عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرقق بعضها بعضاً، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف،

---

(١) أي العراق.

(٢) رواه البخاري (٦٨/٩).

(٣) رواه مسلم (٢٢٦٧/٤).

وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه؛ فاضربوا عنق الآخر»[1].

١١١ ٢ ـ عن حذيفة قال: والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدثه غيري، ولكنَّ رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلساً أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن: «منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنهن فتن كرياح الصيف، ومنها صغار ومنها كبار». قال حذيفة: فذهب أولئك الرهط كلهم غيري[2].

١١٢ ٣ ـ عن حذيفة قال: «والله لا يأتيهم أمر يضجّون منه، إلا أردفهم أمر يشغلهم عنه»[3].

١١٣ ٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (١٤٧٣/٣).
(٢) رواه مسلم (٢٢١٦/٤).
(٣) رواه ابن أبي شيبة (٤٠/١٥).

«ستكون فتن كرياح الصيف، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، من استشرف لها استشرفته»[1].

ذهاب عقول الناس في الفتن:

١١٤ ١ ـ عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بين يدي الساعة الهرج»، قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل، إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضاً، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه»، قالوا: ومعنا عقولنا يومئذٍ؟ قال: «إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس، يحسب أكثرهم أنهم على شيء، وليسوا على شيء»[2].

١١٥ ٢ ـ عن حذيفة قال: «ما الخمر صرفاً بأذهب بعقول الرجال من الفتنة»[3].

١١٦ ٣ ـ عن علي رضي الله عنه قال: «وضع الله في هذه الأمة خمس فتن: فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة عامة، ثم فتنة خاصة، ثم فتنة سوداء مظلمة تموج كموج البحر

---

(١) رواه ابن حبان (٢٩١/١٣).

(٢) رواه أحمد (٣٩١/٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٨٨ ـ ٨٩).

يصبح الناس فيها كالبهائم»[1].

علامة الفتنة:

١١٧ ١ - عن حذيفة قال: «إنَّ الفتنة تعرض على القلوب، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، فإن أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن أحبَّ منكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا؟ فلينظر فإن كان يرى حراماً ما كان يراه حلالاً، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً؛ فقد أصابته الفتنة»[2].

توالي الفتن حتى تسوقهم إلى الدجال:

١١٨ ١ - عن حذيفة ﷺ قال: «ثلاث فتن، والرابعة تسوقهم إلى الدجال؛ التي ترمي بالرَّضف، والتي ترمي بالنَّشفَ[3]، والسوداء المظلمة التي تموج كموج البحر،

---

(١) أي: لا عقول لهم. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٥٢) وعلي بن الجعد (٣١٣) والداني في الفتن (١/٢٣٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٨٨).

(٣) حجارة سوداء كأنها أحرقت بالنار، وإذا تركت على رأس الماء طفت ولم تغص فيه. والمعنى: أن الأولى من الفتن لا تؤثر في أديان الناس لخفتها، والتي بعدها كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفاً، فهي أبلغ في أديانهم وأثلم لأبدانهم. لسان العرب (٩/ ٣٣٠).

والرابعة تسوقهم إلى الدجال»[١].

للفتنة وقفات:

١١٩ ١ ـ عن حذيفة قال: «إنَّ للفتنة وقفات وبعثات، فمن استطاع أن يموت في وقفاتها؛ فليفعل»[٢].

وفي رواية: سئل حذيفة: ما وقفاتها؟ قال: «إذا غمد السيف، قال: وما بعثاتها؟ قال: إذا سل السيف»[٣].

فتنة لا توبة بعدها:

١٢٠ ١ ـ عن حذيفة قال: تكون فتنة، ثم تكون بعدها توبة وجماعة، ثم تكون فتنة، لا تكون بعدها توبة ولا جماعة[٤].

فتنة تعم الأمة:

١٢١ ١ ـ عن حذيفة قال: تكون فتنة فيقوم لها رجالٌ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٥/١٦).
(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٥/١٠ و١٩ و٨٨ و١٨٤).
(٣) الحاكم (٤/٥٠١).
(٤) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٥١).

فيضربون خيشومها حتى تذهب، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب، ثم تكون الخامسة دهماء[١] مجللة[٢] تنبثق في الأرض كما ينبثق الماء[٣][٤].

٢ ـ عن حذيفة قال: ليوشكن أن يُصبَّ عليكم ١٢٢
الشر من السماء حتى يبلغ الفيافي، قالوا: وما الفيافي يا أبا عبد الله؟ قال: الأرض القفر[٥].

فتنة الأمة المال:

١ ـ عن كعب بن عياض ﷺ قال: سمعت ١٢٣
رسول الله ﷺ يقول: «**إن لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال**»[٦].

---

(١) فتنة مظلمة.

(٢) تعم الناس وتغشاهم.

(٣) انبثق الماء: انفجر وجرى.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٥٤).

(٥) رواه ابن أبي شيبة (١٥/١١٠) والداني (١/٢٨٦).

(٦) رواه أحمد (٤/١٦٠).

فتنة الدهيماء:

١٢٤ ١ ـ عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس[١]، فقال قائل: يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: «**هي هرب وحرب، ثم فتنة السراء[٢]؛ دخنها[٣] من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني[٤] وليس مني وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس[٥] على رجل كورك على ضلع[٦]، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل: انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا**

---

(١) الكساء الذي يلي ظهر البعير وأضاف الفتنة إلى الحلس لدوامها وطول لبثها.

(٢) التي تسر الناس من الصحة والرخاء ويكون السبب في وقوعها ارتكاب المعاصي بسبب كثرة النعيم.

(٣) أي ظهورها.

(٤) أي في الفعل.

(٥) أي يجتمعون على بيعة رجل.

(٦) مثل ومعناه لا استقامة له والمعنى أنه غير خليق بالملك ولا مستقل به.

كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده»[1].

فتنة عمياء صماء:

١ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: ١٢٥
«ويل للعرب! من شرٍّ قد اقترب، من فتنة عمياء صماء بكماء، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ويل للساعي من الله يوم القيامة»[2].

العزلة في الفتن:

١ ـ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ١٢٦
«إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة؛ القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه»، قال: فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: **«يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاء، اللّهم هل بلغت، اللّهم هل بلغت،**

---

(١) رواه أبو داود (٤/٩٤).

(٢) رواه ابن حبان (١٥/٩٨).

اللَّهم هل بلغت»، قال: فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال: **«يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار»**[١].

١٢٧ ٢ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف**[٢] **الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»**[٣].

١٢٨ ٣ ـ عن أسامة ﷺ قال: أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام[٤] المدينة فقال: **«هل ترون ما أرى؟! إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر»**[٥].

١٢٩ ٤ ـ عن المقداد بن الأسود ﷺ قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها»**[٦].

---

(١) رواه مسلم (٢٢١٢/٤).
(٢) رؤوس الجبال.
(٣) رواه البخاري (١١/١).
(٤) قصر أو حصن.
(٥) رواه البخاري (٢٨/٣) ومسلم (٢٢١١/٤).
(٦) رواه أبو داود (١٠٢/٤).

٥ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أظلتكم فتن كقطع الليل المظلم، أنجى الناس منها صاحب شاهقة يأكل من رسل[(١)] غنمه، أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه»[(٢)]. ١٣٠

في فضل العبادة الفتن:

١ ـ عن معقل بن يسار ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»[(٣)]. ١٣١

إخلاص الدعاء عند وقوع الفتن:

١ ـ عن حذيفة قال: «ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق»[(٤)]. ١٣٢

والمعنى: إلا من أخلص الدعاء؛ لأن من أشفى على الهلاك أخلص في دعائه طلبَ النجاة.

الهجرة إلى الشام عند وقوع الفتن:

١ ـ عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: ١٣٣

---

(١) اللبن، وهو الحليب في عُرف بعض البلاد.

(٢) رواه الحاكم (٢/٩٢ ـ ٩٣).

(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٦٨).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٢١).

قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»[١].

١٨٤ ٢ ـ عن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»[٢].

١٨٥ ٣ ـ عن سلمة بن نفيل أنه أتى النبي ﷺ فقال: إني سئمت الخيل، وألقيت السلاح، ووضعت الحرب أوزارها، قلت: لا قتال، فقال له النبي ﷺ: «الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم، حتى يأتي أمر الله عزَّ وجلَّ وهم على ذلك، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[٣].

---

(١) رواه الحاكم (٥٠٩/٤) وإسناده صحيح قاله شيخنا في فضائل الشام (١٥).

(٢) رواه أبو داود الطيالسي (١٠٧٦) وإسناده صحيح قاله شيخنا في فضائل الشام (١٩).

(٣) رواه أحمد (١٠٤/٤) وإسناده صحيح قاله شيخنا في فضائل الشام (٨٦).

ظهور النفاق:

١٣٥٦ ١ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لو تعلمون ما أعلم؛ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، يظهر النفاق، وترفع الأمانة، وتقبض الرحمة، ويُتَّهم الأمين، ويؤتمن غير الأمين، أناخ بكم الشرف[1] الجون». قالوا: وما الشُّرُف الجون يا رسول الله؟! قال: «فتن كقطع الليل المظلم»[2].

القتل دونما سبب:

١٣٥٧ ١ - عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: الهرج؛ القاتل والمقتول في النار»[3].

لا ياتي عام إلا والذي بعده شر منه:

١٣٥٨ ١ - عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن

---

(١) قال في النهاية: شبه الفتن في اتصالها وامتداد أوقاتها بالنوق المسنة السود.

(٢) رواه ابن حبان (١٥/٩٩).

(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٣١).

مالك ﷺ فشكونا إليه ما تلقى من الحجاج فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ»[١].

جزاء الأمة إذا بطرت:

١٣٩ ١ ـ عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مشت أمتي بالمطيطاء[٢]، وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم؛ سلط شرارها على خيارها»[٣].**

١٤٠ ٢ ـ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي»[٤].**

ذهاب الصالحين:

١٤١ ١ ـ عن مرداس الأسلمي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقبض الصالحون الأول فالأول، وتبقى**

---

(١) رواه البخاري (٩/٦١ ـ ٦٢).

(٢) مشية فيها تبختر ومد اليدين.

(٣) رواه الترمذي (٤/٥٢٦).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير (٨/١٠٧) وقال شيخنا الألباني في صحيح الترغيب (٢/٤٧٩): «حسن لغيره».

حفالة[1] كحفالة التمر والشعير، لا يعبأ الله بهم شيئاً»[2].

تسلط المشركين على المسلمين بذنوبهم:

١٤٢ ١ ـ عن سمرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك أن يملأ الله عزَّ وجلَّ أيديكم من العجم، ثم يكونوا أسداً لا يفرون، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم»**[3].

١٤٣ ٢ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: «كيف أنتم إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً؟ فقيل: وهل ترى ذلك كائناً يا أبا هريرة؟ فقال: إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق، قالوا: وعمّ ذاك قال: تنتهك ذمة الله وذمة رسوله؛ فيشد الله عزَّ وجلَّ قلوب أهل الذمة؛ فيمنعون ما بأيديهم. والذي نفس أبي هريرة بيده ليكونن» مرتين[4].

---

(١) حثالة.

(٢) رواه البخاري (٨/١١٤).

(٣) رواه أحمد (٥/١١و٢٢) والروياني في مسنده (١/٣٥١).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢/٣٣٢) والبخاري معلقاً (٦/٢٨٠/فتح).

١٤٤ ٣ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم**[(١)] **سلاح**[(٢)]**»**[(٣)].

١٤٥ ٤ ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»**، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذٍ؟ قال: **«بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن»**، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: **«حب الدنيا وكراهية الموت»**[(٤)].

١٤٦ ٥ ـ عن حذيفة قال: كيف أنتم إذا انفرجتم عن دينكم كما تنفرج المرأة عن قبلها لا تمنع من يأتيها؟ قالوا: لا ندري، قال: لكني والله أدري؛ أنتم يومئذٍ بين عاجز وفاجر. فقال رجل من القوم: قبح العاجز عن ذاك، فضرب ظهره حذيفة مراراً،

---

(١) أبعد ثغورهم.

(٢) موضع قرب خيبر.

(٣) رواه أبو داود (٤/٩٧).

(٤) رواه أبو داود (٤٢٩٧).

ثم قال: قبحت أنت، قبحت أنت[1].

٦ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ١٤٧
«منعت العراق درهمها وقفيزها[2]، ومنعت الشام مديها[3] ودينارها، ومنعت مصر إردبها[4] ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه»[5].

٧ ـ عن جابر بن عبد الله قال: يوشك أهل ١٤٨

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٥/١٨و١١٩) والحاكم (٤/٤٥٩) والداني (٣/٥٥٠) ونعيم (١/٤٣و٤٥).

قلت: إسناده ضعيف؛ فيه المنذر بن هوذة، ذكره أبو حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولطرفه الأول طريق أخرى عند ابن أبي شيبة (٣٧٤١٥) والحاكم (٤/٤٥٨) يتقوى بها.

(٢) قال النووي في شرح مسلم (١٨/٢٠): «وفي معنى منعت العراق وغيرها: قولان مشهوران: أحدهما لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية، وهذا قد وجد، والثاني وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين» قلت: وقد تحقق هذا أيضاً.

(٣) مكيال لأهل الشام.

(٤) مكيال لأهل مصر.

(٥) رواه مسلم (٤/٢٢٢٠).

العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدى. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم[١].

محاربة قوم نعالهم الشعر[٢]:

١ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا** ١٤٩
تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً عراض الوجوه، صغار الأعين، كأنَّ وجوههم المجان[٣] المطرقة، وكأن أعينهم

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٣٤).

(٢) قال الإمام النووي في شرح مسلم (١٨/٣٧ ـ ٣٨): «وقد وجدوا في زماننا هكذا وفى الرواية الأخرى حمر الوجوه أي بيض الوجوه مشوبة بحمرة وفى هذه الرواية صغار الأعين وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنف عراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ونسأل الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي».

(٣) جمع مجن وهو الترس.

حدق الجراد، ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق[1]، يربطون خيولهم بالنخيل[2]»[3].

قتال الترك:

١٥٠\ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر»[4].**

١٥١\ ٢ ـ عن أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل ناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة، عند نهر يقال له دجلة، يكون عليه جسر، يكثر أهلها، وتكون من أمصار المهاجرين»**، ـ قال ابن يحيى: قال أبو معمر: وتكون من أمصار المسلمين ـ **«فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء، عراض الوجوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر، فيتفرق أهلها ثلاث فرق: فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية وهلكوا، وفرقة يأخذون**

---

(١) ترس من جلد.

(٢) والمراد يحتلون العراق.

(٣) رواه ابن ماجه (١٣٧٢/٢) وأحمد (٣١/٣).

(٤) رواه البخاري (١٠٧٧٠/٣) ومسلم (٢٢٣٣/٤).

لأنفسهم وكفروا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء»[١].

١٥٢ ٣ ـ عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول: «إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف[٢] ثلاث مرار، حتى يلحقوهم بجزيرة العرب، أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم، وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض، وأما الثالثة فيصطلون كلهم من بقي منهم»، قالوا: يا نبي الله من هم؟ قال: «هم الترك»، قال: «أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين» قال: وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر والأسقية، بعد ذلك للهرب، مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من أمراء الترك[٣].

قتال الحبشة:

١٥٣ ١ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز

---

(١) رواه أبو داود (١١٣/٤).

(٢) الترس.

(٣) رواه أحمد (٣٤٨/٥) وأبو داود (١١٣/٤).

الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة»[1].

وفي رواية: «اتركوا الترك ما تركوكم واتركوا الحبشة...».

فساد مُضَر[2]:

١٥٤ ١ ـ عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا الحي من مضر لا تدع لله في الأرض عبداً صالحاً إلا فتنته وأهلكته، حتى يدركها الله بجنود من عباده، فيذلها حتى لا تمنع ذنب تلعة**»[3].

جيش من عدن:

١٥٥ ١ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفاً ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم**»[4].

خسف بالبصرة:

١٥٦ ١ ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال

(١) رواه أبو داود (٤/١١٤) وأحمد (٥/٣٧١).
(٢) قبيلة عربية.
(٣) رواه أحمد (٥/٣٩٠).
(٤) رواه أحمد (١/٣٣٣).

له: «**يا أنس إن الناس يمصرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له: البصرة؛ فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها[1] وكلاءها[2] وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير**»[3].

١٥٧ ٢ - جاء رجل إلى حذيفة فقال: إني أريد الخروج إلى البصرة، فقال: إن كنت لا بد لك من الخروج فانزل عذواتها، ولا تنزل سرتها[4][5].

تأول القرآن على غير وجهه:

١٥٨ ١ - عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هلاك أمتي في الكتاب واللبن، قالوا: يا رسول الله، ما الكتاب واللبن؟ قال: «**يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير ما أنزل الله عزَّ وجلَّ، ويحبون**

---

(١) الأرض المالحة.

(٢) موضع في البصرة.

(٣) رواه أبو داود (١١٣/٤) وقال شيخنا في المشكاة (١٤٩٦/٣): «إسناده صحيح».

(٤) عذواتها: الأرض الطيبة البعيدة من الماء المالح والسباخ، وسرتها: وسطها، والمعنى: انزل أطراف البصرة ولا تنزل وسطها.

(٥) رواه ابن أبي شيبة (١١٥/١٥).

اللبن؛ فيدعون الجماعات والجمع ويبدون»[١].

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١٥٩ ١ ـ عن حذيفة قال: **«ليأتين عليكم زمان خيركم فيه من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر»** فقال رجل من القوم: أيأتي علينا زمان نرى المنكر فيه فلا نغيره؟!! قال: والله لتفعلن، قال: فجعل حذيفة يقول بأصبعه في عينه: كذبتَ والله ـ ثلاثاً ـ، قال الرجل: فكذبتُ وصدق[٢].

ظهور السيارات:

١٦٠ ١ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرحال[٣]، ينزلون على أبواب المسجد، نساؤهم كاسيات عاريات؛ على رءوسهم كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم، كما**

---

(١) رواه أحمد (١٥٥/٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٩٠/١٥ ـ ٩١و٣٣٨).

(٣) الرحل: مركب للبعير.

يخدمنكم نساء الأمم قبلكم»[1][2].

اتباع سنن اليهود والنصارى:

١ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك**»[3]. ١٦١

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم**»، قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟!**»[4]. ١٦٢

٣ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً** ١٦٣

---

(١) قال شيخنا في صحيح موارد الظمآن (٢/٤٧): «ثم الحديث معجزة علمية غيبية للنبي ﷺ؛ فإنه يشير إلى السيارات الفاخرة التي يركبها أشباه الرجال الذين يأتون عليها إلى المساجد مشيعين للجنازة، فإذا أدخلت المسجد للصلاة عليها ظل أولئك في سياراتهم أو واقفين بجانبها بالانتظار وقد شرحت هذا كله في الصحيحة [٦/٤١٥]».

(٢) رواه أحمد (٢/٢٢٣).

(٣) رواه الترمذي (٥/٢٦).

(٤) رواه البخاري (٩/١٢٦).

بشبر وذراعاً بذراع»، فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: «**ومن الناس إلا أولئك**»[١].

١٦٤ ٤ ـ عن حذيفة قال: لتركبن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة[٢]، غير أني لا أدري تعبدون العجل أم لا؟[٣].

ظهور اللواط:

١٦٥ ١ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا استحلت أمتي خمساً فعليهم الدمار: إذا ظهر التلاعن**[٤]**، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان**[٥]**، واكتفى الرجال بالرجال**[٦]**، والنساء بالنساء**[٧]»[٨].

---

(١) رواه البخاري (٦/٢٦٦٩).

(٢) أصل القذة ريش السهم ومثل بها لأنهما يجعلان على مثال واحد.

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٥/١٠٦).

(٤) من اللعنة والمراد يلعن بعضهم بعضاً كما يفعله الفساق اليوم حيث أصبحت تحيتهم اللعن أو أن يُلعن أول هذه الأمة.

(٥) أي المغنيات.

(٦) كناية عن اللواط.

(٧) كناية عن السحاق.

(٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٣٧٧و٤/٣٧٧) وقال شيخنا الألباني في صحيح الترغيب (٢/٤٦٦): «حسن لغيره».

الصبغ بالسواد:

١٦٦ ١ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل[١] الحمام؛ لا يريحون[٢] رائحة الجنة»**[٣].

الإجهاض:

١٦٧ ١ ـ عن أبي هريرة قال: لتؤخذن المرأة فليبقرن بطنها، ثم ليؤخذن ما في الرحم فلينبذن مخافة الولد[٤].

إمارة السفهاء:

١٦٨ ١ ـ عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: **«أعاذك الله من إمارة السفهاء»**، قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: **«أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردوا علي حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على**

---

(١) أي صدور.

(٢) لا يشمون.

(٣) رواه أبو داود (٤/٨٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٧/٤٦٩).

ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردوا علي حوضي، يا كعب بن عجرة الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان أو قال برهان، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت؛ النار أولى به، يا كعب بن عجرة الناس غاديان: فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها»[1].

١٦٩ ٢ ـ عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: «سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة، ويعملون بالبدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها»، فقلت: يا رسول الله، إن أدركتهم كيف أفعل؟ قال: «تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل، لا طاعة لمن عصى الله»[2].

١٧٠ ٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال في خطبته: «إلا إني أوشك أن أدعى فأجيب، فيليكم عمال من بعدي؛ يقولون ما تعلمون ويعملون ما تعرفون وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك زمانا، ثم يليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا يعلمون ويعملون بما لا تعرفون، فمن فادهم وناصحهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا، خالطوهم بأجسادكم

---

(١) رواه أحمد (٣/٣٢١).

(٢) رواه ابن ماجه (٢/٩٥٦).

وزايلوهم بأعمالكم، واشهدوا على المحسن أنه محسن، وعلى المسيء أنه مسيء»[1].

١٧١ ٤ ـ عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله: «**إنها ستكون أمراء يكذبون ويظلمون، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم؛ فليس منّا، ولست منه، ولا يرد عليّ الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم؛ فهو مني، وأنا منه، سيرد علي الحوض»**[2].

١٧٢ ٥ ـ عن حذيفة قال: يكون عليكم أمراء يعذبونكم، ويعذبهم الله[3].

١٧٣ ٦ ـ عن حذيفة قال: لا تزالوا بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون لكم حقاً إلا إذا شاؤوا[4].

١٧٤ ٧ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: قال حذيفة: كيف إذا ضيع الله أمركم؟ قالوا: يا أبا عبدالله ما نزال؟ قال: أرأيتم إذا ولي عليكم من لا يزن عند الله جناح بعوضة، أفترونه ضيع أمركم؟![5].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٥/٧) وأبو مسهر (٦٢).

(٢) رواه أحمد (٣٨٤/٥).

(٣) رواه ابن الجعد (٣٣٨) والحاكم (٤٣٥/٤ و٥٠٤).

(٤) رواه الحاكم (٤٣٥/٤).

(٥) رواه محمد بن عاصم الثقفي (١٢١) وابن أبي شيبة (٣٦/١٥) وأبو نعيم (٢٨٠/١).

١٧٥ ٨ ـ عن حذيفة قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيء إلا قد سألته، إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة[١].

قلت: قال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف (٣/٤٧): «قلت: قد عرف ذلك أبو هريرة. أخرجه عمر بن شبَّة (م٢٦٢) في تاريخ المدينة قال: ثنا أبو داود وأبان كلاهما عن يحيى ثنا أبو جعفر أنا أبا هريرة قال: ليخرجن أهل المدينة من المدينة خير ما كانت. قيل: من يخرجهم يا أبا هريرة؟ قال: أمراء السوء».

١٧٦ ٩ ـ عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون أمراء فلا يُرَدُّ عليهم قولهم[٢]، يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضاً»**[٣].

خروج الأمة بعضها على بعض:

١٧٧ ١ ـ عن واثلة بن الأسقع قال: خرج علينا

---

(١) رواه أحمد (٥/٣٨٦) ومسلم (٢٨٩١).

(٢) والمعنى أنهم يتكلمون بالباطل والمنكر فلا أحد يقدر أن يرد عليهم من شدة جورهم وظلمهم.

(٣) رواه أبو يعلى في مسنده (٤/١٧٧٩) والطبراني في الأوسط (٥٤٤٤) قاله شيخنا في الصحيحة (١٧٩٠).

رسول الله ﷺ فقال: «**أتزعمون أني آخركم وفاة؟! ألا إني من أولكم وفاة، وتتبعوني أفناداً**[١] **يهلك بعضكم بعضاً**»[٢].

١٧٨ ٢ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**»[٣].

١٧٩ ٣ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن؛ حتى إذا رئيت بهجته عليه، وكان ردئاً للإسلام، غيّره إلى ما شاء الله، فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك**».

قال: قلت: يا نبي الله أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي؟ قال: «**بل الرامي**»[٤].

---

(١) جماعات متفرقين.

(٢) رواه أحمد (٤/١٠٦).

(٣) رواه البخاري (٩/٦٣).

(٤) رواه ابن حبان (١/١٤٨ ـ ١٤٩) وأبو يعلى ـ كما في تفسير ابن كثير (٢/٢٢٦) والبزار (٧/٢٢٠) ورواه البخاري في تاريخه (٤/٣٠١) مقتصراً على شطره الأول، وقال ابن كثير: إسناده جيد.

استيلاء الكفار على بيت المقدس:

١٨٠ ١ ـ عن أبي ذر ﷺ أنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: **«صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل سِيَةِ قوسه[١] من الأرض حيث يرى بيت المقدس خيراً له من الدنيا وما فيها»**[٢].

بلوغ ملك الأمة ما بلغ الليل والنهار:

١٨١ ١ ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله زوى[٣] لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم[٤]، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا**

---

(١) سِيَة القوس: ما عطف من طرفيها.

(٢) رواه الحاكم (٥٠٩/٤) والضياء في فضائل بيت المقدس (٥٢/١).

(٣) جَمَعَ وضَمَّ.

(٤) موضع سلطانهم.

أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً»(١).

إذا فسد أهل الشام:

١٨٢ ١ - عن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم: لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة»**(٢).

ظهور الخلوف:

١٨٣ ١ - عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال: قال النبي ﷺ: **«خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**، قال عمران: لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، قال النبي ﷺ: **«إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن(٣)»**(٤).

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢١٥).
(٢) رواه الترمذي (٢٣٠١).
(٣) أي كثرة اللحم.
(٤) رواه البخاري (٣/٢٢٤) ومسلم (٤/١٩٦٤).

حال المتمسك بدينه عند وقوع الفساد:

١٨٤ ١ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»**[1].

تتابع الآيات إذا وقعت:

١٨٥ ١ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«الآيات خرزات منظومات في سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً»**[2].

هجر المدينة النبوية:

١٨٦ ١ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد»**[3].

---

(١) رواه الترمذي (٤/٥٢٦).

(٢) رواه أحمد (٢/٢١٩).

(٣) رواه مسلم (٢/١٠٠٥).

١٨٧ ٢ ـ عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يتركون المدينة على خير ما كانت**[١] **لا يغشاها إلا العوافي**»[٢] ـ يريد عوافي السباع والطير ـ «**ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة، ينعقان**[٣] **بغنمهما، فيجدانها وحشاً**[٤]**، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما**»[٥].

١٨٨ ٣ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لتتركن المدينة على أحسن ما كانت، حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذي**[٦] **على بعض سواري المسجد أو على المنبر**»[٧]، فقالوا: يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان؟ قال: «**للعوافي: الطير والسباع**»[٨].

---

(١) أي: على أحسن حال كانت عليه من قبل.

(٢) جمع عافية وهي التي تطلب أقواتها.

(٣) أي يصيحان.

(٤) أي خالية ليس بها أحد.

(٥) رواه البخاري (٤/٨٩/فتح) ومسلم (٢/١٠١٠).

(٦) أي يبول.

(٧) قال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/١٢٣): «فمعناه أن الذئب يبول على سواري المسجد أو على المنبر شك المحدث وذلك لخلاء المدينة من أهلها ذلك الزمان وخروج الناس عنها وتغير الإسلام فيها حتى لا يكون بها من يهتبل بالمسجد فيصونه ويحرسه».

(٨) رواه مالك في الموطأ (٢/٨٨٨).

اتخاذ القرآن أغاني:

١ ـ عن عليم قال: كنا جلوساً على سطح معنا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال يزيد: لا أعلمه إلا عبساً الغفاري، والناس يخوضون في الطاعون، فقال عبس: يا طاعون خذني ثلاثاً يقولها، فقال له عليم: لم تقول هذا؟ ألم يقل رسول الله ﷺ: **«لا يتمنى أحدكم الموت فإنه عند انقطاع عمله لا يرد فيستعتب»**؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«بادروا بالموت ستاً: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم[1]، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشئاً يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل يغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً»**[2]. ١٩١

حلقات للدنيا في المساجد:

١ ـ عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقاً حلقاً، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجة»**[3]. ١٩٢

---

(١) كناية عن الرشوة التي بها تبدل الأحكام.

(٢) رواه أحمد (٣/٤٩٤).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٠/٩٨).

كثرة الخطباء وقلة العلماء:

١٩٣ ١ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه، قليل خطباؤه، من ترك عُشر ما يعرف فقد هوى، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه، قليل علماؤه، من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا**»[١].

اختلاف الإخوان:

١٩٤ ١ ـ عن ميمونة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم إذا مرج الدين[٢]، وسفك الدم، وظهرت الزينة، وشرف البنيان، وظهرت الرغبة[٣]، واختلفت الإخوان، وحرق البيت العتيق[٤]؟!**»[٥].

مجادلة المشرك للمؤمن بمثل ما يقول:

١٩٥ ١ ـ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**سيأتي على أمتي زمان تكثر فيه القراء، وتقل الفقهاء، ويقبض العلم، ويكثر الهرج**»، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «**القتل بينكم، ثم**

---

(١) رواه البخاري في تاريخه (٢/٣٧٤).

(٢) اختلط وفسد.

(٣) في الدنيا والحرص عليها.

(٤) الكعبة.

(٥) رواه ابن أبي شيبة (٧/٤٦٠).

يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافقُ الكافرُ المشركُ بالله المؤمنَ بمثل ما يقول»(١).

قوم يتبعون المتشابه من القرآن:

١٩٦ ١ ـ عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: **«فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»**(٢)(٣).

---

(١) رواه الحاكم (٤/٤٥٧) والطبراني في الأوسط (٣/٣١٩) ورجاله ثقات سوى دراج وهو حسن الحديث في روايته عن غير أبي الهيثم كما قرر ذلك شيخنا.

(٢) قال البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٤٥): «لا تكاد ترى مبتدعاً إلا قد ترك المحكمات وأقبل على المتشابهات يسأل عن تأويلها ويفتتن ويفتن من تبعه نسأل الله التوفيق لاستعمال السنة ونعوذ به من متابعة أهل الزيغ والبدعة» ثم نقل عن أيوب أنه قال: «لا أعلم من أصحاب الأهواء أحداً إلا وهو يجادل بالمتشابه».

(٣) رواه البخاري (٦/٤٢).

ظهور الكذب عليه ﷺ:

١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ١٩٦٧
«يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم؛ فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنوكم»(١).

٢ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إنَّ ١٩٦٨
في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً(٢).

خروج النار التي تحشر الناس:

١ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ١٩٦٩
«ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضر موت، تحشر الناس» قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟ قال: **«عليكم بالشام»**(٣).

٢ ـ عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ١٩٧٠
«أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب»(٤).

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/١٢).
(٢) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/١٢).
(٣) رواه أحمد (٢/٨) وابن أبي شيبة (٧/٤٧١).
(٤) رواه البخاري (٩/٧٣) معلقاً ووصله البخاري نفسه (٥/٨٨).

قوم يقولون ما لا يعملون:

٢٠١ ١ ـ عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، ويفتح القول، ويخزن العمل[١]، ويقرأ بالقوم المثناة، ليس فيهم أحد ينكرها» قيل: وما المثناة؟ قال: «ما استكتب سوى كتاب الله عزَّ وجلَّ»[٢].

ظهور الفحش والتفحش:

٢٠٢ ١ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبغض الفحش[٣] والتفحش، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يخون الأمين، ويؤتمن الخائن، حتى يظهر الفحش والتفحش[٤]، وقطيعة الأرحام، وسوء الجوار»[٥].

---

(١) والمعنى أنهم يقولون ما لا يفعلون فيحسنون القول ويسيئون العمل.

(٢) رواه الحاكم (٤/٥٥٤).

(٣) كل خصلة فاحشة من الأقوال والأفعال.

(٤) أي تكلف الفحش.

(٥) رواه أحمد (٢/١٩٩).

سوء الأخلاق:

١ ـ عن عبدالله قال: من أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش، وسوء الخلق، وسوء الجوار[١].

يملك الناس رجل من الموالي:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يذهب الليل والنهار، حتى يملك رجلٌ من الموالي يقال له: جهجاه»**[٢].

قوم يشربون القرآن كشرب الماء:

١ ـ عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيخرج قوم من أمتي يشربون القرآن كشربهم الماء»**[٣].

حيف الأئمة:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: **«إن أخوف ما أتخوفه على أمتي آخر الزمان ثلاثاً: إيماناً بالنجوم، وتكذيباً**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٧/٥٠١).

(٢) رواه الترمذي (٤/٥٠٤).

(٣) رواه الفريابي في فضائل القرآن (٢٠٤).

بالقدر، وحيف[1] السلطان»[2].

ظهور أدواء الأمم السابقة:

٢٠٧ ١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصيب أمتي داء الأمم» فقالوا: يا رسول الله، وما داء الأمم؟ قال: «**الأشر[3]، والبطر، والتكاثر، والتناجش في الدنيا، والتباغض، والتحاسد؛ حتى يكون البغي**»[4].

نقض عرى الدين عروة عروة:

٢٠٨ ١ ـ عن حذيفة قال: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة»[5].

٢٠٩ ٢ ـ عن ابن مسعود قال: «**إنَّ أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة،**

---

(١) ظلم.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٤٢/١) وأبو يعلى (٤٥٥/١٣) والروياني (٣٠٠/٢) الداني في السنن الواردة في الفتن (٦١٩/٣) والحديث صحيح لغيره كما أفاده شيخنا الألباني في الصحيحة (١١٢٧).

(٣) المرح واللجاج وقيل أشد البطر.

(٤) رواه الحاكم (١٦٨/٤).

(٥) رواه أبو نعيم (٢٨١/١) والحاكم (٤٦٩/٤).

وليصلين قوم لا دين لهم»[١].

غور الماء:

١ ـ عن عبدالله قال: «يوشك أن تطلبوا في قراكم هذه طستاً من ماء فلا تجدونه، ينزوي كل ماء إلى عنصره، فيكون في الشام بقية المؤمنين والماء »[٢].

بما يكون هلاك آخر الأمة:

١ ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالبخل والأمل** »[٣].

القحطاني:

١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاة**»[٤].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٤١/٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٤٠٩/٦) والحاكم في المستدرك (٥٤٩/٤) وصححه شيخنا في الصحيحة السابع.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٣٣٢/٧) وقال شيخنا الألباني في صحيح الترغيب (٢٥٤/٣): «حسن لغيره».

(٤) رواه البخاري (٧٣/٩).

غربة الإسلام:

١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء»**[١].

٢ ـ عن عتبة بن غزوان أن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ من ورائكم أيامَ الصبر، للمتمسك فيهن يومئذٍ بما أنتم عليه أجرُ خمسين منكم»** قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: **«بل منكم»**[٢].

عودة الإسلام إلى المدينة:

١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»**[٣].

قوم يكذبون بعذاب القبر وبعض علامات الآخرة:

١ ـ عن عمر بن الخطاب قال: **«سيكون فيكم**

---

(١) رواه مسلم (١/١٣٠).

(٢) رواه ابن نصر في السنة (٩) والطبراني في الكبير (١١٧/١٧رقم ٢٨٩) قاله شيخنا في الصحيحة (٤٩٤).

(٣) رواه مسلم (١/١٣١).

قوم من هذه الأمة يكذّبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا[1]، فلئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود»[2].

المجددون:

١ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ١٧
«إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[3].

عودة الخلافة:

١ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون ١٨
النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم

---

(١) أي احترقوا.

(٢) رواه عبدالرزاق (٥٨٨/٣) الداني في الفتن (٦٢١/٣) وأحمد مختصراً وإسناده حسن. قاله شيخنا الألباني في قصة المسيح الدجال (٣٠).

(٣) رواه أبو داود (٤٢٩١).

تكون ملكاً عاضاً[1]، فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية[2]، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»[3].

الجيش الذي يخسف به:

١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنتهي البعوث عن غزو هذا البيت، حتى يخسف بجيش منهم»[4].

٢ ـ عن حفصة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليؤمنَّ هذا البيت جيشٌ يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأوسطهم، وينادي أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم، فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم»[5].

٣ ـ عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أي: يصيب الرعية فيه جور وظلم.

(٢) أي جبروتية فيه عتو وقهر.

(٣) رواه أحمد (٢٧٣/٤) وقال شيخنا الألباني في المشكاة (٥٣٧٨): «إسناده حسن».

(٤) رواه النسائي (٢٠٦/٥).

(٥) رواه مسلم (٢٢٠٩/٤).

«يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»، فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: **«يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته»**(١).

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: **«سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»**(٢).

٥ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«العجب؛ إن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت**(٣)**، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»**، فقلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد يجمع الناس؟ قال: **«نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادر شتى؛ يبعثهم الله على نياتهم»**(٤).

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٠٨).

(٢) رواه مسلم (٤/٢٢١٠).

(٣) قلت: الظاهر أن هذا الرجل هو المهدي والله أعلم.

(٤) رواه مسلم (٤/٢٢١٠).

ظهور المهدي:

١ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه». ٢٢٤

عزاه السيوطي لأبي نعيم في كتاب المهدي ولم يقف شيخنا الألباني على إسناده[1] لكنه قال بأنه صحيح عنده؛ لأنه جاء في أحاديث مفرقة وذكرها انظر الصحيحة (٢٣٩٤).

٢ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل عيسى ابن مريم فيقول: أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة»**[2]. ٢٢٥

٣ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً ـ يعني حجة ـ»**[3]. ٢٢٦

---

(١) ذكره ابن القيم في المنار المنيف وقال: لا تقوم بإسناده حجة.

(٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وساق ابن القيم في المنار المنيف إسناده وجوده وقال شيخنا الألباني: وهو كما قال، وأصل الحديث في مسلم انظر الصحيحة (٢٢٤٦).

(٣) رواه الحاكم (٤/٥٥٧ ـ ٥٥٨).

٤ ـ عن عبد الله عن النبي ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني**» أو: «**من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، لا تذهب ـ أو لا تنقضي ـ الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي**»[١].

٥ ـ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»[٢].

٦ ـ عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي مني؛ أجلى الجبهة[٣]، أقنى الأنف[٤]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين**»[٥].

٧ ـ عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا: قال

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٨٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٤).

(٣) أي: منحسر الشعر من مقدم رأسه أو واسع الجبهة قال القاري: وهو الموافق للمقام.

(٤) القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه، والأرنبة: طرف الأنف.

(٥) رواه أبو داود (٤٢٨٥).

رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده**»[1].

٨ ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**[2]»[3].

٩ ـ عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «**يكون في أمتي المهدي، إن قُصِرَ فسبعٌ، وإلا فتسعٌ، فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتى أكلها، ولا تدخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني! فيقول: خذ**»[4].

١٠ ـ عن ابن عباس قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها. قال: قلنا: يا أبا العباس تعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم! قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء[5].

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٣٥).

(٢) أي يقيم أمره.

(٣) رواه أحمد (١/٨٤) وابن ماجه (٤٠٧٥) وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٣٧١).

(٤) رواه ابن ماجه (٢/١٣٦٦).

(٥) رواه ابن أبي شيبة (٧/٥١٣).

إذا نزلت الخلافة الأرض المقدسة:

١ - عن عبدالله بن حُوالة قال: وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي ثم قال: «**يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة؛ فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذٍ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك**»(١).

أجناد في آخر الزمان:

١ - عن عبدالله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستجندون أجناداً، جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن**». قال عبدالله: فقمت فقلت: خِر لي يا رسول الله فقال: «**عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليستق من غدره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله**»(٢).

هدنة مع الروم ومحالفه:

١ - عن ذي مخبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ستصالحون الروم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم**

---

(١) رواه أحمد (٢٨٨/٥) وأبو داود (١٩/٣).

(٢) رواه أحمد (١١٠/٤و٣٣/٥) وأبو داود (٣٨٨/١) وإسناده صحيح قاله شيخنا في فضائل الشام (١٣ - ١٤).

عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج[1] ذي تُلول[2]، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة»[3].

وفي رواية: «ويثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة»[4].

الملحمة الكبرى:

١ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق[5]، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا ٣٧

---

(١) أرض واسعة ذات نبات.

(٢) بضم التاء جمع تل.

(٣) رواه أبو داود (١٠٩/٤).

(٤) رواه أبو داود (١١٠/٤).

(٥) منطقة قرب حلب.

يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون؛ إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم (فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته»[1].

٢ ـ عن يسير بن جابر قال: هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيرى[2] إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً، فقال: «إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة»، ثم قال بيده: «هكذا» ونحاها نحو الشام، فقال: «عدو يجمعون لأهل الإسلام، ويجمع لهم أهل الإسلام»، قلت: الروم تعني؟ قال: «نعم، وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٢١).

(٢) أي شأنه ودأبه.

شرطة[1] للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة[2] عليهم، فيقتلون مقتلة - إما قال: لا يرى مثلها -، وإما قال: - لم ير مثلها -، حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم[3] فما يخلفهم حتى يخر ميتاً، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح أو أي ميراث يقاسم، فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة»، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم

(١) طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(٢) أي الهزيمة.

(٣) نواحيهم.

خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»[1].

٣ ـ عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام»**[2].

٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا وقعت الملاحم؛ بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي، هم أكرم العرب فرساً وأجوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين»**[3].

خروج الدجال:

١ ـ عن حذيفة قال: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال: **«لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال»**[4].

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٢٣).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٩٨).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٠٩٠) والحاكم (٤/٥٤٨) حديث حسن قاله شيخنا في فضائل الشام (٦١).

(٤) رواه أحمد (٥/٣٨٩).

٢ ـ عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب، إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر**»[1]. ٢٤٢

٣ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض**»[2]. ٢٤٣

٤ ـ عن ابن عمر أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد، حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم[3] بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده، ثم قال لابن صياد: «**تشهد أني رسول الله؟**» فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه وقال: «**آمنت بالله وبرسله**»، فقال له: «**ماذا ترى؟**» قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ: «**خلط عليك ٢٤٤

---

(١) رواه البخاري (١٤٨/٩) ومسلم (٢٢٤٨/٤).

(٢) رواه مسلم (١٣٨/١).

(٣) حصن.

الأمر»، ثم قال له النبي ﷺ: **«إني قد خبأت لك خبيئاً»**، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: **«اخسأ فلن تعدو قدرك»** فقال عمر رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: **«إن يكنه[1] فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله»** وقال سالم: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله ﷺ وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه النبي ﷺ وهو مضطجع يعني في قطيفة له فيها رمزة أو زمرة، فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف ـ وهو اسم ابن صياد ـ هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال النبي ﷺ: **«لو تركته بين»** قال سالم: قال عبدالله: قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: **«إني أنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور»**[2].

---

(١) أي إن يكن هو.

(٢) رواه البخاري (٨٦/٤) ومسلم (٢٢٤٤/٤).

٥ ـ عن أبي سعيد قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: **«أتشهد أني رسول الله؟»** فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«آمنت بالله وملائكته وكتبه، ما ترى؟»** قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: **«ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟»** قال: أرى صادقين وكاذباً أو كاذبين وصادقاً، فقال رسول الله ﷺ: **«لُبِّس عليه دعوه»**(١).

٦ ـ عن نافع قال: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولاً أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها، فقالت له: رحمك الله، ما أردت من ابن صائد، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: **«إنما يخرج من غضبة يغضبها»**(٢).

٧ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجاً أو عماراً ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلاً فتفرق الناس وبقيت أنا وهو، فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي،

---

(١) رواه مسلم (٢٢٤١/٤).

(٢) رواه مسلم (٢٢٤٦/٤).

فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعُسّ[1]، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ـ ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده أو قال: آخذ عن يده ـ فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو كافر**»، وأنا مسلم، أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**هو عقيم لا يولد له**»؟ وقد تركت ولدي بالمدينة، أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل المدينة ولا مكة**»؟ وقد أقبلت من المدينة، وأنا أريد مكة، قال أبو سعيد الخدري حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما والله إني لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن؟ قال: قلت له: تباً لك سائر اليوم[2].

٨ ـ عن نافع قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته، فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو؟ قال:

---

(١) الإناء الضخم.

(٢) رواه مسلم (٢٢٤٢/٤).

لا والله، قال: قلت: كذبتني والله، لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالاً وولداً، فكذلك هو زعموا اليوم، قال فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه، قال: فقلت متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك، قال: إن شاء الله خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت، قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصاً كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا فوالله ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها، فقالت: ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال: «**إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه**»[1].

٩ ـ عن محمد بن المنكدر قال: «رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصائد الدجال، قلت: تحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره ﷺ»[2].

١٠ ـ عن فاطمة بنت قيس قالت: سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة،

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٤٦).

(٢) رواه البخاري (٦/٢٦٧٧) ومسلم (٤/٢٢٤٣).

فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول الله ﷺ، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه»، ثم قال: «أتدرون لم جمعتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم؛ لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره، من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة

بحرية، فصادفنا البحر حين اغتلم[1]، فلعب بنا الموج شهراً، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعاً، وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة، فقال: أخبروني عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب، قال: أخبروني عن عين زغر[2]؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها؟ قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه

---

(١) هاج.

(٢) عين بالشام.

من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها، قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة، ـ يعني المدينة ـ ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق[١]، ما هو من قبل المشرق، ما هو وأومأ بيده إلى المشرق».

قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ[٢].

١١ ـ عن ابن عمر قال: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال: «إن الله ليس ٥١

---

(١) المراد إثبات أنه جهة المشرق.

(٢) رواه مسلم (٢٢٦٢/٤).

بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم كأحسن ما يرى من أدم الرجال، تضرب لمته[١] بين منكبيه، رجل الشعر، يقطر رأسه ماء، واضعاً يديه على منكبي رجلين، وهو يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم، ثم رأيت رجلاً وراءه، جعداً قططاً، أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن، واضعاً يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ قالوا: المسيح الدجال»[٢].

٢٥٣ ١٢ ـ عن ربعي بن حراش قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود، فقال حذيفة: لأنا بما مع الدجال أعلم منه، **«إن معه نهراً من ماء، ونهراً من نار، فأما الذي ترون أنه نار ماء، وأما الذي ترون أنه ماء نار، فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار، فإنه سيجده ماء»**، قال أبو مسعود: هكذا سمعت النبي ﷺ يقول[٣].

---

(١) أي شعره.

(٢) رواه البخاري (٤/٢٠٢) ومسلم (١/١٥٥).

(٣) رواه البخاري (٩/٧٥) ومسلم (٤/٢٢٥٠).

١٣ ـ وفي رواية لمسلم[١]: «وإن الدجال ممسوح العين عليها ظَفَرة غليظة[٢]، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

١٤ ـ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن من بعدكم أو إن من ورائكم الكذاب المضل، وإن رأسه من ورائه حبك حبك[٣]، وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: كذبت لست ربنا، ولكن الله ربنا، وعليه توكلنا وإليه أنبنا، ونعوذ بالله منك؛ فلا سبيل له عليه»[٤].

١٥ ـ عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه ذكر الدجال عنده فقال: «عينه خضراء كالزجاجة، فتعوذوا بالله من عذاب القبر»[٥].

١٦ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدجال أعور العين اليسرى، جُفَال الشَّعَر[٦]، معه جنة ونار؛ فناره جنة وجنته نار»[٧].

---

(١) (٤/٢٢٤٩).

(٢) لحمة تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتغشيه.

(٣) أي شعر رأسه متكسر من شدة الجعودة.

(٤) رواه أحمد (٤/٢٠ و٥/٣٧٢).

(٥) رواه أحمد (٥/١٢٤).

(٦) أي: كثيره.

(٧) رواه مسلم (٤/٢٢٤٨).

٥٧ ١٧ ـ عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «**غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب، قطط**[1]**، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى ابن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة**[2] **بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره، قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر**

---

(١) الجعودة.

(٢) أي من طريق.

والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم[1] أطول ما كانت ذراً[2] وأسبغه ضروعاً[3] وأمده خواصر[4]، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين[5] رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل، ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين[6]، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نَفَسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُد[7]، فيقتله، ثم يأتي

---

(١) أي ماشيتهم.
(٢) أعلي الأسنمة.
(٣) لكثرة اللبن.
(٤) من الشبع.
(٥) أي قطعتين.
(٦) أي لابس ثوبين مصبوغين بورس أو زعفران.
(٧) مدينة في فلسطين.

عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم، ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدانِ[1] لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف[2] في رقابهم، فيصبحون فرسى[3] كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم[4] ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت[5]، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت

---

(١) أي لا قدرة ولا طاقة.

(٢) دود يكون في أنوف الإبل.

(٣) قتلى.

(٤) أي دسمهم ورائحتهم الكريهة.

(٥) الإبل.

مدر[1] ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة[2]، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها[3]، ويبارك في الرسل[4] حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة»[5].

١٨ ـ عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا، إن مسيح الدجال رجل قصير، أفحج، جعد، أعور مطموس العين، ليس بناتئة ولا حجراء، فإن ألبس عليكم؛ فاعلموا أن ربكم ليس بأعور»[6].

---

(١) بيت من الطين والوبر بيت من الشعر والمراد بيوت الحضر والبدو.

(٢) كالمرآة في الصفاء.

(٣) مقعر قشرها.

(٤) اللبن.

(٥) رواه مسلم (٢٢٥١/٤).

(٦) رواه أبو داود (١١٦/٤).

١٩ ـ عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح قسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال، ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه أو منكبه**»، ثم قال: «**إن هذا لحق كما أنك هاهنا**» أو كما أنك قاعد» يعني معاذ بن جبل[(١)].

٢٠ ـ عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة فقيل: خرج الدجال، قال: فأتينا حذيفة بن أسيد وهو يحدث فقلت: هذا الدجال قد خرج، قال: اجلس، فجلست، فأتى علي العريف، فقال: هذا الدجال قد خرج، وأهل الكوفة يطاعنونه، قال: اجلس، فجلس، فنودي إنها كذبة صباغ، قال: فقلنا: يا أبا سريحة ما أجلستنا إلا لأمر فحدثنا، قال: «**إنَّ الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف**[(٢)]**، ولكن الدجال يخرج في بغض من الناس، وخفة من الدين، وسوء ذات بين**»[(٣)].

٢١ ـ عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا

---

(١) رواه أبو داود (٤/١١٠).

(٢) رمي الإنسان بحصاة أو نواة ونحو ذلك.

(٣) رواه الحاكم (٤/٥٧٤).

رسول الله ﷺ قال: «**الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة**»[1].

٢٢ ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة**[2]»[3].

٢٣ ـ عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه، فكان من قوله أن قال: «**إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي،**

---

(١) رواه الترمذي (٤/٥٠٩).

(٢) نوع من الأردية.

(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٦٦).

إنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب، وإن من فتنته أن معه جنة وناراً، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم، وإن من فتنته أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني اتبعه، فإنه ربك، وإن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها، وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين، ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له رباً غيري، فيبعثه الله، ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدجال، والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم».

قال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: «**ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة**» وقال أبو سعيد: والله ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب، حتى مضى لسبيله.

قال: «**وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر**

فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعاً، وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه إلا مكة والمدينة، لا يأتيهما من نقب من نقابهما إلا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة، حتى ينزل عند الظريب الأحمر عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه، فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص».

فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام: افتحوا

الباب، فيفتح، ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف مُحَلّى[١] وساج[٢]، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هارباً، ويقول عيسى عليه السلام: إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللد الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة، إلا الغرقدة؛ فإنها من شجرهم، لا تنطق، إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله»، قال رسول الله ﷺ: «وإن أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي»، فقيل له: يا رسول الله، كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: «تقدرون فيها الصلاة، كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال، ثم صلوا»، قال رسول الله ﷺ: «فيكون عيسى ابن مريم عليه السلام في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزية، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء

---

(١) بفضة.

(٢) رداء أخضر.

والتباغض، وتنزع حمة[1] كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في فيّ الحية فلا تضره، وتفر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور[2] الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس بالدريهمات»، قالوا: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: «لا تركب لحرب أبداً، قيل له: فما يغلي الثور؟ قال: تحرث الأرض كلها، وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا تبقى

(١) السم.

(٢) الخوان وقيل الطست.

ذات ظلف إلا هلكت، إلا ما شاء الله»، قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: «**التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد، ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام**»[1].

٢٤ ـ عن محجن بن الأدرع أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «**يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟ يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟ يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟**» ثلاثاً، فقيل له: وما يوم الخلاص؟ قال: «**يجيء الدجال فيصعد أحداً فينظر المدينة، فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض، هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلتاً، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاص**»[2].

٢٥ ـ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال في الدجال: «**أعور، هِجان[3] أزهر، كأن رأسه أصلة[4]**،

---

(١) رواه ابن ماجة (١٣٥٩/٢).

(٢) رواه أحمد (٣٣٨/٤).

(٣) أي أبيض.

(٤) أفعى ضخمة عظيمة.

أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، فإما هَلَكَ الهُلَّكُ؛ فإن ربكم تعالى ليس بأعور»[1].

٢٦ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال». قلت: يا رسول الله بأبي وأمي! مم ذاك؟ قال: «مما يلقون من العناء أو الضناء»[2].

٢٧ ـ عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن؛ فيتبعه مما يبعث به من الشبهات»[3].

٢٨ ـ عن حذيفة قال: لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائب أحب إلى المؤمن خروجاً منه، وما خروجه بأضر للمؤمن من حصاة يرفعها من الأرض، وما علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء[4].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠/١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٣٠٩/٤) وصححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٩٠).

(٣) رواه أبو داود (١١٦/٤) وصححه شيخنا الألباني في المشكاة (١٥١٥/٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة (١٤٨/١٥).

٢٦٩ ٢٩ ـ عن عبدالله أنه ذكر عنده الدجال فقال: تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح، وفرقة تأخذ شط هذا الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو فرس أبلق، فيقتلون لا يرجع منهم بشر[1][2].

٢٧٠ ٣٠ ـ عن راشد بن سعد قال: لما فتحت اصطخر نادى مناد: ألا إن الدجال قد خرج، قال: فلقيهم الصعب بن جثامة، فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر**»[3].

٢٧١ ٣١ ـ عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم**

---

(١) في الطبراني وعند الحاكم: لا يرجع إليهم بشيء.

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٥١٠/٧) والطبراني في الكبير (٣٥٤/٩).

(٣) رواه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٧١/٤).

المسيح الدجال»[١].

نزول عيسى ؈:

١ ـ عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدرك عيسى منكم فليقرئه مني السلام»[٢].

٢ ـ عن أبي هريرة ﵁ يحدث عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنينهما»[٣].

٣ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ليس بيني وبينه نبي ـ يعني عيسى ـ، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه؛ رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، بين ممصرتين[٤]، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير،

---

(١) رواه أحمد (٤/٤٢٩ و٤٣٧) وأبو داود (١/٣٨٨ ـ ٣٨٩) قاله شيخنا في الصحيحة (١٩٥٩).

(٢) رواه الحاكم (٤/٥٨٧) وله شاهد في المسند من حديث أبي هريرة (٢/٣٩٤).

(٣) رواه مسلم (٢/٩١٥).

(٤) الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة أي ينزل عيسى عليه السلام بين ثوبين فيهما صفرة خفيفة.

ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون»[1].

٤ ـ عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة»[2].

٥ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!»[3].

٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص[4]، فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء، والتباغض، والتحاسد، وليدعون إلى المال

---

(١) رواه أبو داود (١١٧/٤).

(٢) رواه مسلم (١٣٧/١).

(٣) رواه البخاري (٢٠٥/٤) ومسلم (١٣٦/١).

(٤) جمع قلوص وهي من الإبل كالفتاة من النساء.

فلا يقبله أحد»[١].

٧ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: «﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]»[٢].

٨ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير، ويمحو الصليب، وتجمع له الصلاة، ويعطى المال حتى لا يقبل، ويضع الخراج، وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما» قال: وتلا أبو هريرة: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[٣].

٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم (١/١٣٦).

(٢) رواه البخاري (٤/٢٠٥) ومسلم (١/١٣٥).

(٣) رواه أحمد (٢/٢٩٠).

«طوبى لعيش بعد المسيح، طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء في القطر، ويؤذن للأرض في النبات، فلو بذرت حبك على الصفا لنبت، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض، حتى يمر الرجل على الأسد ولا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض»[1].

١٠ ـ عن ابن عباس عن النبي ﷺ: في قوله ٨١
تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ قال: **«نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة»**[2].

١١ ـ عن أبي هريرة قال: أحدثكم ما سمعت من ٨٢
رسول الله ﷺ الصادق المصدوق، حدثنا رسول الله أبو القاسم الصادق المصدوق: **«إن الأعور الدجال ـ مسيح الضلالة ـ يخرج من قبل المشرق، في زمان اختلاف من الناس وفرقة، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوماً، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها** (مرتين)، **وينزل الله عيسى ابنَ مريم فيؤمهم**[3] **فإذا رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده، قتل اللهُ**

---

(١) رواه أبو بكر الأنباري في حديثه والنقاش في فوائد العراقيين (٤٤).

(٢) رواه ابن حبان (١٥/٢٢٩).

(٣) أي فيأمرهم بالإمامة.

الدجالَ، وأظهر المؤمنين»[1].

خروج يأجوج ومأجوج:

١ ـ عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سني**»[2]. ٨٣

٢ ـ عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ النبي ﷺ من النوم محمراً وجهه يقول: «**لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه**»، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**[3]»[4]. ٨٤

٣ ـ عن ابن عباس ورأى غلماناً ينزو بعضهم على بعض فقال: هكذا يخرج يأجوج ومأجوج[5]. ٨٥

(١) رواه ابن حبان (١٥/٢٢٣).

(٢) رواه ابن ماجه (٢/١٣٥٩).

(٣) أي الفسوق والفجور.

(٤) رواه البخاري (٩/٦٠).

(٥) رواه علي بن الجعد في مسنده (٢٥٠).

٣٨٦ ٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فسنحفره غداً، فيعيده الله أشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، حفروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله تعالى واستثنوا، فيعودون إليه، وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس، فينشفون الماء، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع عليها الدم الذي اجفظَّ[1]، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغفاً في أقفائهم فيقتلهم بها»، قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم»[2].

٣٨٧ ٥ ـ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال:
«تفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون كما قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] فيعمون الأرض، وينحاز منهم المسلمون، حتى تصير بقية

---

(١) أي ملأها أي ترجع السهم عليهم حال كون الدم محفوفاً وممتلئاً عليها.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠٨٠).

المسلمين في مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، حتى إنهم ليمرون بالنهر فيشربونه، حتى ما يذرون فيه شيئاً، فيمر آخرهم على أثرهم، فيقول قائلهم: لقد كان بهذا المكان مرة ماء، ويظهرون على الأرض، فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، ولننازلن أهل السماء، حتى إن أحدهم ليهز حربته إلى السماء، فترجع مخضبة بالدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينما هم كذلك، إذ بعث الله دواب كنغف الجراد، فيأخذ بأعناقهم، فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضاً، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حساً، فيقولون: من رجل يشري نفسه وينظر ما فعلوا؟ فينزل منهم رجل قد وطن نفسه على أن يقتلوه، فيجدهم موتى، فيناديهم ألا أبشروا، فقد هلك عدوكم، فيخرج الناس، ويخلون سبيل مواشيهم، فما يكون لهم رعي إلا لحومهم، فتشكر عليها، كأحسن ما شكرت من نبات أصابته قط»(١).

٦ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٣٨٨
عن النبي ﷺ قال: «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج»(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٧٩) وصححه شيخنا في الصحيحة (١٧٩٣).

(٢) رواه البخاري (٢/٥٧٨).

مطر لا تكنّ منه بيوت المدر:

٢٨٩ ١ ـ عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لا تكنّ منه بيوت المدر ولا تكن منه إلا بيوت الشعر»[١][٢].

خروج الدابة:

٢٩٠ ١ ـ عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: «**تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم، حتى يشتري الرجل البعير فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين**»[٣].

٢٩١ ٢ ـ عن ابن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً**»[٤].

٢٩٢ ٣ ـ عن حذيفة قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم

---

(١) قلت: يحدث هذا بعد يأجوج ومأجوج وفي عهد عيسى عليه السلام وعلى إثر هذا المطر تنبت الأرض نباتها ويطيب عيش الناس كما جاء في صحيح مسلم من حديث النواس.

(٢) رواه أحمد (٢/٢٦٢).

(٣) رواه أحمد (٥/٢٦٨).

(٤) رواه مسلم (٤/٢٢٦٠).

القيامة، حتى يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدو الله؟ فيبتدرون، فتسم الكافر، حتى إن الرجلين ليتبايعان فيقول هذا: خذ يا مؤمن، ويقول هذا: خذ يا كافر[1].

رفع القرآن من الأرض:

١ ـ عن ابن مسعود قال: «لينتزعنَّ هذا القرآن من بين أظهركم قلت: يا أبا عبد الرحمن كيف ينتزع وقد أثبتناه في مصاحفنا؟! قال: يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء ويصبح الناس فقراء كالبهائم ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٦]»[2].

وفي رواية: «وليصلين قوم لا دين لهم ولينتزعن القرآن من بين أظهركم قالوا: يا أبا عبدالرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى على القرآن ليلاً فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٥/٦٦) والطبري في تفسيره (٢٠/٩).
(٢) رواه عبدالرزاق في المصنف (٣/٣٦٢) والطبراني في الكبير (٩/١٤١)

٢ - عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدرس الإسلام كما يدرس وشي**[1] **الثوب، حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عزَّ وجلَّ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله، فنحن نقولها**» فقال له صلة: ما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة تنجيهم من النار ثلاثاً[2][3].

---

(١) نقش الثوب.

(٢) قال ابن كثير في النهاية (١/٤١): «وهذا دال على أن العلم قد يرفع من الناس في آخر الزمان حتى إن القرآن يسري عليه النسيان في المصاحف والصدور ويبقى الناس بلا علم وإنما الشيخ الكبير والعجوز المسنة يخبران بأنهم أدركوا الناس وهم يقولون: لا إله إلا الله فهم يقولونها على وجه التقرب إلى الله عزَّ وجلَّ فهي نافعة لهم وإن لم يكن عندهم من العمل الصالح والعلم النافع غيرها..».

(٣) رواه ابن ماجه (٢/١٣٤٤).

الدخان:

٩٩٥ ١ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر فقال: «**ما تذاكرون؟**» قالوا: نذكر الساعة، قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات**»، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم(١).

وفي رواية(٢): «**وريح تلقي الناس في البحر**».

٩٩٦ ٢ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة**»(٣).

هلاك قريش:

٩٩٧ ١ ـ عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو يقول: «**يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقاً**»،

---

(١) رواه مسلم (٤/٢٢٢٥)

(٢) مسلم (٤/٢٢٢٦).

(٣) رواه مسلم (٤/٢٢٦٧).

قالت: فلما جلس قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذعرني، قال: «وما هو؟» قالت: تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقاً، قال: «نعم»، قالت: ومم ذاك؟ قال: «تستحليهم المنايا، وتنفس عليهم أمتهم»، قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: «دبى[1]؛ يأكل شداده ضعافه، حتى تقوم عليهم الساعة»[2].

٩٢٨ ٢ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أسرع قبائل العرب فناءً قريشٌ، ويوشك أن تمرَّ المرأةُ بالنَّعْل فتقول: إنَّ هذا نعل قرشي»[3].

ريح تقبض كل مؤمن:

٩٢٩ ١ ـ عن عياش بن أبي ربيعة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «تجيء ريح بين يدي الساعة تقبض فيها أرواح كل مؤمن»[4].

---

(١) صغار الجراد.

(٢) رواه أحمد (٦/٨١).

(٣) رواه أحمد (٢/٣٣٦).

(٤) رواه أحمد (٣/٤٢٠).

لا يحج البيت:

١ ـ عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت**»[١].

هدم الكعبة في آخر الزمان:

١ ـ عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع[٢] يضرب عليها بمسحاته ومعوله**»[٣].

٢ ـ عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: «**يبايع لرجل ما بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه**»[٤].

(١) رواه البخاري (١٨٣/٢).

(٢) اعوجاج في قدميه.

(٣) رواه أحمد (٢٢٠/٢).

(٤) رواه أحمد (٢٩١/٢).

٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «**يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة**»[١].

٤ ـ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «**كأني به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً**»[٢].

عودة الشرك إلى الأرض:

١ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله**»[٣].

٢ ـ عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: «**لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك**»، أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة

---

(١) رواه البخاري (١٨٣/٢) ومسلم (٢٢٣٢/٤).

(٢) رواه البخاري (١٨٣/٢).

(٣) رواه مسلم (١٣١/١).

اسمع ما يقول عبدالله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»، فقال عبدالله: أجل، «ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك؛ مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة»[١].

٢٠٧ ٣ ـ عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩] أن ذلك تاماً قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم»[٢].

٢٠٨ ٤ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا

---

(١) رواه مسلم (١٥٢٤/٣).

(٢) رواه مسلم (٢٢٣٠/٤).

تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة»، وذو الخلصة: طاغيةُ دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية[1].

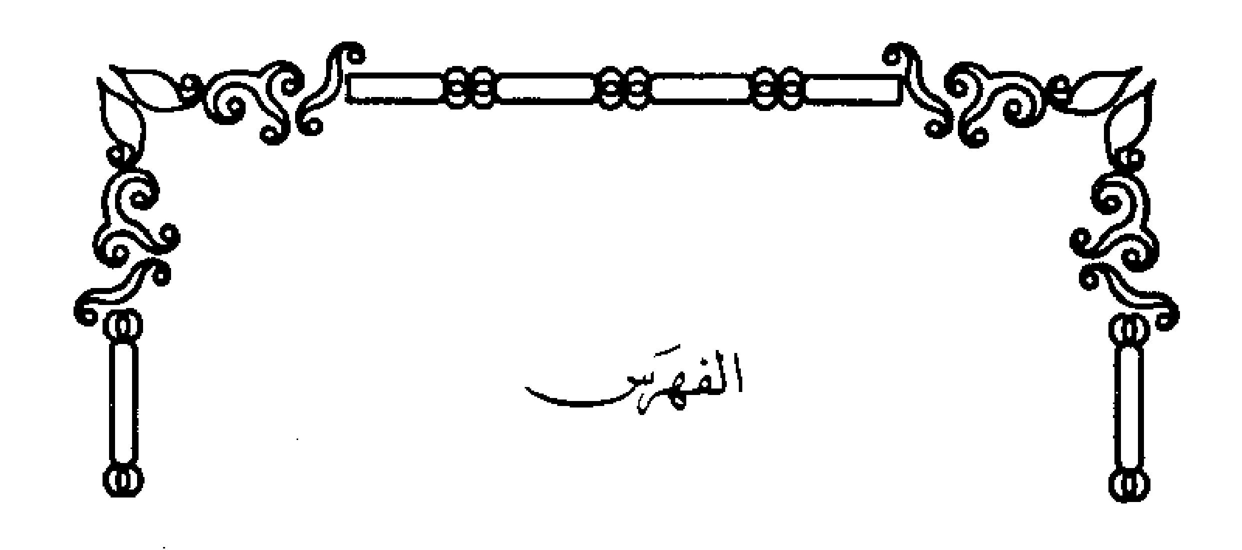
* * *

وبهذا يكون قد تمَّ الكتاب ولله الحمد والمنة.

وصلِّ اللَّهم على محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



(١) رواه البخاري (٩/٧٣).



الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



جمهورية مصر العربية ـ القاهرة
33ش صعب صالح ـ عين شمس تليفاكس/ 4991254
1ش البيطار ـ خلف الجامع الأزهر ـ درب الأتراك ت/ 5108004